

الموازنة التشاركية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي في مصر

في ضوء الاستفادة من الخبرات الدولية

إعداد

د. السيد صلاح الدين سيد محمد علي

مدرس الاقتصاد والمالية العامة

معهد النيل العالي للعلوم التجارية وتكنولوجيا الحاسب



موجز عن البحث

اتجهت العديد من الدول إلى تطبيق الموازنة التشاركية لتحسين عمليات الموازنة العامة، وضمان اتخاذ قرارات الإنفاق العام بما يتوافق مع أولويات المواطنين، وتشير الخبرات الدولية إلى أن تطبيق الموازنة التشاركية ساعد على تحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي، من خلال مساهمتها في تطوير كفاءة المؤسسات العامة وتحسين خدماتها، وتخصيص الاستثمار العام بما يتناسب مع احتياجات المجتمعات المحلية، كما تساهم الموازنة التشاركية في تعزيز العدالة الاجتماعية والشعور بالانتماء مما يساهم في تحسين العلاقات داخل المجتمع.

ونجح تطبيق الموازنة التشاركية في تحقيق العديد من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية على المستوى المحلي، خاصة تحسين الكفاءة الاقتصادية

والسياسية للموازنة العامة وزيادة الإيرادات العامة وتعزيز الثقة في الموازنة العامة، كما ساهم في تحقيق العديد من أهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلي وخاصة الأهداف المتعلقة بالقضاء على الفقر وبتوفير الخدمات العامة والمدن المستدامة والحد من عدم المساواة.

الكلمات المفتاحية: الموازنة التشاركية، التنمية المستدامة على المستوى المحلي، الموازنة العامة، أهداف التنمية المستدامة.

Participatory Budgeting And Its Role In Achieving Sustainable Development At The Local Level In Egypt In The Light Of What Is Learned From International Experiences

El-Sayed Salah Al-Din Syed Mohamed Ali

Public Economics, Nile Higher Institute for Commercial Sciences, Computer, Egypt

Email: dr.elsayed.saladin@nilehi.edu.eg

Abstract:

Many countries have tended to apply participatory budgeting to improve public budget processes, and to ensure that public spending decisions are made in line with citizens' priorities. International experiences indicate that the application of participatory budgeting helped achieve sustainable development at the local level. Participatory budgeting contributes to developing the efficiency of public institutions and improving Public services, allocating public investment in proportion to the needs of local communities, and participatory budgeting contributes to enhancing social justice, supporting a sense of belonging and improving relations within the community.

The implementation of participatory budgeting succeeded in achieving many economic and social benefits at the local level, especially improving the economic and political efficiency of the public budget, increasing public revenues and enhancing confidence in the public budget. It also contributed to achieving many sustainable development goals at the local level, especially the goals related to poverty eradication and saving Public services, sustainable cities and reducing inequality.

Key words : Participatory Budgeting, Sustainable Development At The Local Level, Public Budget, Sustainable Development Goals.

المقدمة

يحتاج الوفاء بإحتياجات المواطنين الاقتصادية والاجتماعية إلى العمل على تحقيق التنمية المستدامة بوصفها إطار متكامل لتحقيق التنمية المتوازنة يصلح للتطبيق على المستوي العالمي والوطني والمحلي، ويتطلب التطبيق الشامل للتنمية المستدامة أن يتم توطین أهدافها في السياق المحلي، حيث ترتبط أهداف التنمية المستدامة بشكل مباشر بالمجتمعات المحلية وبأنشطة حكمها وخدماتها العامة ومواردها المتاحة ونوعية حياة مواطنيها.

ويستدعي تحقيق التنمية المستدامة التعاون الفعال بين الحكومة والمواطنين وزيادة تمكين الأفراد من إدارة شؤون مجتمعاتهم وصنع السياسات العامة وتوفير آليات للرقابة المجتمعية على المؤسسات العامة، ولذلك أصبحت المشاركة العامة ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة وزادت تطبيقاتها في العديد من مجالات السياسات العامة، ومنها سياسات المالية العامة من خلال الموازنة التشاركية التي توفر آلية لمشاركة المواطنين في تخصيص موارد مجتمعاتهم بما يتواءم مع أولوياتهم ويساهم في تنمية مجتمعاتهم.

وتعد الموازنة التشاركية آلية ديمقراطية لدعم تحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي من خلال قدرتها على تحقيق العديد من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية وجعل الموازنة العامة أكثر إستجابة لمتطلبات تطوير المجتمعات المحلية، وتحسين التفاعل بين الحكومات والمواطنين في إطار مشاركة الأفراد في قرارات الإنفاق العام، وضمان اتخاذ قرارات تتفق مع احتياجات المواطنين وتساهم في تحسين الخدمات العامة وتحقيق العدالة الاجتماعية، كما تعمل الموازنة التشاركية على تعزيز الترابط الاجتماعي وتوجيه الطاقات البشرية نحو بناء مجتمعات مستدامة.

وتسعى مصر لتعزيز مشاركة المواطنين في الموازنة العامة في إطار دعم تحقيق التنمية المستدامة، واتجهت حديثاً إلى تبني تطبيق الموازنة التشاركية على المستوى المحلي بدافع تمكين المواطنين من المشاركة في تنمية مجتمعاتهم وتعزيز استجابة سياسات المالية العامة لأولويات المواطنين.

إشكالية البحث:

يعد تحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي ضرورة كبيرة لتحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة، وهو ما يتطلب تكثيف وتضافر الجهود بين الحكومات والمواطنين للعمل على تطوير المجتمعات المحلية، ولذلك قامت العديد من الدول بتطبيق الموازنة التشاركية على المستوى المحلي في إطار سعيها إلى تعزيز المشاركة العامة لتحقيق التنمية المستدامة.

ويعد التساؤل الرئيسي لهذا البحث هو ما المقصود بالموازنة التشاركية؟ وإلى أي مدى يمكن أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي في مصر في ضوء الاستفادة من الخبرات الدولية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية أهمها ما يلي:

- ١- ما هو المقصود بالتنمية المستدامة على المستوى المحلي؟
- ٢- ما هو مفهوم الموازنة التشاركية؟
- ٣- ما هي أهم أنواع الموازنة التشاركية؟
- ٤- ما هي عمليات الموازنة التشاركية؟
- ٥- كيف تساهم الموازنة التشاركية تحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلي؟
- ٦- ما هو الوضع الحالي للموازنة التشاركية في مصر؟

أهداف البحث:

- ١- تحديد المقصود بالموازنة التشاركية.
- ٢- تحليل دور الموازنة التشاركية في إعداد موازنة عامة داعمة لتحقيق التنمية المستدامة.
- ٣- تحليل دور الموازنة التشاركية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلي.
- ٤- دراسة بعض تجارب الدولية لتطبيق الموازنة التشاركية.
- ٥- التعرف على الوضع الحالي للموازنة التشاركية في مصر.

أهمية البحث:

تكتسب دراسة موضوع الموازنة التشاركية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي في مصر في ضوء الاستفادة من الخبرات الدولية أهميتها من أهمية العمل على تعزيز مشاركة المواطنين في صياغة وتنفيذ العديد من مجالات السياسات العامة ومنها المالية العامة، خاصة في ظل الدور الرئيسي للموازنة العامة في تحقيق التنمية المستدامة، والتي أصبحت النموذج الشامل لتحقيق التنمية على جميع المستويات ومنها المستوى المحلي.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي في جمع وعرض البيانات والمعلومات الخاصة بمجموعة من الخبرات الدولية لتطبيق الموازنة التشاركية وتحليل آليات مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي في ضوء الاستفادة من الأدلة التطبيقية المستخلصة من هذه الخبرات الدولية، ثم تعزيز هذه الأدلة التطبيقية من خلال عرض ثلاث تجارب مختلفة لتطبيق الموازنة التشاركية على المستوى المحلي.

خطة البحث:

يتناول الباحث الموازنة التشاركية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي في مصر في ضوء الاستفادة من الخبرات الدولية من خلال أربعة مطالب. وذلك على النحو التالي:

- **المطلب الأول:** الإطار النظري للموازنة التشاركية والتنمية المستدامة على المستوى المحلي.
- **المطلب الثاني:** الموازنة التشاركية كآلية لإعداد موازنة عامة داعمة لتحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي.
- **المطلب الثالث:** دور الموازنة التشاركية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلي.
- **المطلب الرابع:** بعض التجارب الدولية لتطبيق الموازنة التشاركية مع إشارة لتجربة مصر.

المطلب الأول الإطار النظري للموازنة التشاركية والتنمية المستدامة على المستوى المحلي

تمهيد:

تتضمن أهداف التنمية المستدامة تكوين مستوطنات ومجتمعات ومدن شاملة وآمنة ومرنة ومستدامة، وتحقيق المساواة بين المواطنين وتحقيق العدالة الاجتماعية والعمل على تلبية احتياجات جميع الأفراد في جميع المناطق، ويصعب تحقيق ذلك بدون تحقيق التنمية المستدامة في المناطق المحلية.

ويحتاج تحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي الاعتماد على نهج تشاركي في التخطيط للتنمية وفي إدارتها وإقامة شراكات قوية بين المؤسسات العامة والمواطنين، وهو ما دفع العديد من الدول والحكومات المحلية للاعتماد على الموازنة التشاركية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي.

وفيما يلي يعرض الباحث الإطار المفاهيمي للموازنة التشاركية والتنمية المستدامة على المستوى المحلي من خلال توضيح المقصود بالتنمية المستدامة على المستوى المحلي وتوضيح مفهوم الموازنة التشاركية وعرض أنواعها المختلفة وبيان عملياتها ومتطلبات نجاحها.

أولاً: مفهوم الموازنة التشاركية

تعرف الموازنة التشاركية بأنها عملية تمكين المواطنين، سواء كأفراد أو من خلال منظمات المجتمع المدني، من المساهمة بشكل طوعي ومنتظم في اتخاذ القرارات الخاصة بتخصيص جزء على الأقل من الموازنة العامة، وذلك من خلال سلسلة من

الاجتماعات السنوية مع السلطات الحكومية.^(١)

وتعتبر الموازنة التشاركية شكل من أشكال الديمقراطية المباشرة، حيث يعطي جميع المواطنين أولوية للقطاعات التي يجب تمويلها سنويًا وتخصيص موارد الاستثمار العام في المشروعات التي يختارونها في تلك القطاعات.^(٢)

وتعد الموازنة التشاركية على المستوى المحلي آلية لمشاركة سكان منطقة محلية، سواء كانت حيًا أو قرية أو مدينة، بشكل مباشر في إعداد موازنة المنطقة المحلية وتحديد كيفية تخصيص وجهة كل أو جزء من الموارد العامة المتاحة على المستوى المحلي، لضمان توافق الإنفاق العام مع احتياجات السكان المحليين وأولوياتهم وتنفيذ مشروعات تتواءم مع تحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي.^(٣)

ثانياً: أنواع الموازنة التشاركية

تختلف نماذج التطبيق العملي للموازنة التشاركية من تجربة لأخرى، ولكنها جميعاً في جوهرها تتضمن مشاركة المواطنين في عملية صنع القرارات المتعلقة بتخصيص موارد الموازنة وفيما يلي عرض لأهم أنواع الموازنة التشاركية.

١. من حيث التمثيل:

تختلف أنواع الموازنة التشاركية من حيث التمثيل فقد يتاح المشاركة لجميع السكان أو تقتصر المشاركة على مجموعات محددة، وتأخذ بعض التجارب بمنهج إتاحة

(1) T. Grillos, Participatory budgeting and the poor: Tracing bias in a multi-staged process in Solo, Indonesia, World Development, Volume 96, 2017, p. 344.

(2) A. Fabre, An overview of participatory budgeting, 2015, available at: <http://wegivethe99percents.org/Documents/PB.pdf>, p. 1.

(3) L. Gondasova, M. M. Svidronova, Participatory Budgeting as an Innovation in Local Public Service Delivery: The Slovak Case, Current Trends in Public Sector Research, Brno: Masaryk University, 2016, p. 249.

المشاركة لجميع السكان البالغين للوحدة المحلية بصرف النظر عن عدد السكان ومدى ارتفاعه مثل مدينة قرطبة الإسبانية التي بدأت فيها تجربة الموازنة التشاركية في عام ٢٠٠١م بمشاركة نحو ٣٢٠.٠٠٠ ساكن.^(١)

وفي تجارب أخرى تقتصر المشاركة على دافعي الضرائب أو الجهات الفاعلة الرئيسية مثل أعضاء الجمعيات والاتحادات المدنية والمجموعات المنظمة الأخرى، أو أولئك الذين يتم اختيارهم من خلال الاختيار العشوائي الطبقي أو مندوبين منتخبين أو مجموعات تطوعية.^(٢)

وقد أخذت بعض التجارب بإسلوب مختلط، حيث تتيح المشاركة للجميع في مرحلة عرض الأفكار والنقاش المجتمعي، ثم يتم انتخاب عدد من المواطنين للقيام بالتخطيط وتطوير المقترحات واتخاذ القرار والمراقبة التفصيلية.^(٣)

٢. من حيث مستوى المشاركة:

تختلف مستويات المشاركة في الموازنة التشاركية من تجربة لأخرى وفقا لمدى توافر الطابع الإلزامي لقرارات المشاركين وما إذا كانت الموازنة التشاركية تُستخدم كأداة لتمكين المشاركين وتصدر قرارات ملزمة للحكومة، أم أنها عملية تشاور غير ملزمة، وقد تكون الموازنة التشاركية استشارية ليس لها طابع إلزامي في قراراتها، ولكنها ملزمة في توجهاتها وتساهم في التأثير على قرارات الحكومة.

(1) Y. Sintomer, C. Herzberg, A. Rocke, From Porto Alegre to Europe: Potentials and limitations of Participatory Budgeting, 2005, available at:

<https://www.eukn.eu/fileadmin/Lib/files/EUKN/2013/From-Porto-Alegre%20to%20Europe.pdf>, p. 7.

(2) G. Allegretti, J. Hartz-Karp, Participatory budgeting: a methodological approach to address sustainability challenges, Methods for Sustainability Research, Edward Elgar Publishing, 2017.

(3) Y. Cabannes, The contribution of participatory budgeting to the achievement of the Sustainable Development Goals: lessons for policy in Commonwealth countries, Commonwealth Journal of Local Governance, Volume 21, 2018, p. 10.

يتضح من التجارب النموذجية للموازنة التشاركية أنها يجب أن تكون ملزمة، وتصويت المواطنين نهائي في اتخاذ القرار بشأن الإنفاق العام المحلي، وقد حققت برامج الموازنة التشاركية الملزمة نتائج أفضل كما أنها أكثر قوة في بناء الثقة والمشاركة طويلة الأجل وتكون نتائجها أكثر استدامة.^(١)

أما في نموذج الموازنة التشاركية التشاورية فلا يستطيع المواطنون تحديد أولويات الموازنة العامة، حيث تقتصر عملية المشاركة على قيام السلطات المحلية بتوجيه الدعوة إلى مجموعات تمثيلية من المواطنين ومنظمات المجتمع المدني لحضور جلسات استماع أو منتديات للمواطنين، ويقدم المشاركون المقترحات ويمكن للسلطات المحلية بكامل الحرية أن تقبل أو ترفض دمج كل أو بعض المقترحات في سياستها العامة بعد عملية المشاركة، ويتسم هذا النوع بضعف تأثير المجتمع المدني على الموازنة العامة وعدم وجود أي معايير للرقابة المجتمعية على توزيع النفقات العامة أو متابعة تنفيذ الموازنة العامة.^(٢)

ويهدف هذا النوع إلى التعرف على آراء المواطنين وتحقيق الشفافية المالية من خلال إطلاع المواطنين على الوضع المالي للوحدة المحلية، مثال ذلك ما يقوم به عمدة مدينة بوييني الفرنسية التي يقطن بها نحو ٤٥٠٠٠ مقيم حيث ينظم اجتماع مفتوح كل ٦ شهور للاستماع إلى آراء المواطنين والإجابة على تساؤلاتهم عن الموازنة العامة، كما يقوم بتقديم المعلومات عن الوضع المالي بشكل دوري عبر الكتيبات والإنترنت

(1) E. Williams, E. S. Denny, D. Bristow, Participatory Budgeting: An Evidence Review, Public Policy Institute for Wales, 2017, p. 5.

(2) Y. Sintomer, C. Herzberg, A. Rocke, op.cit., p. 9.

والبيانات الصحفية.⁽¹⁾

ويمكن أن تأخذ الموازنة التشاركية منهج مشترك، حيث يتقاسم المواطنون السلطة مع الممثلين المنتخبين أو مسؤولي الإدارة المالية الرسميين، من خلال مناقشات ومداومات مع السلطات المحلية حول الموازنة في اجتماعات ومنتديات تضم المواطنين ومجموعات المجتمع والمسؤولين الرسميين على مختلف المستويات (الحي، المدينة،.... إلخ)، ثم يتم تقديم المقترحات إلى هيئة أعلى تملك سلطة اتخاذ القرارات النهائية ولكنها مقيدة (على الأقل أديباً) بمراعاة التوجهات العامة التي صاغها المواطنون لأولويات الإنفاق العام.⁽²⁾

وتأخذ بهذا النموذج ولاية أوديشا الهندية حيث يتم جمع آراء ومقترحات المواطنين عن طريق منصات الإنترنت ووسائل الإعلام ومناقشات المجموعات في الأحياء والمناطق الصغيرة، ثم يتم توحيد هذه التطلعات المجتمعية في شكل موثيق طلب على مستوى المنطقة المحلية، وتقدم إلى حكومة الولاية لمناقشتها في الاجتماعات التحضيرية للموازنة مع ممثلي اللجان التشريعية والأكاديميين والخبراء وممثلي المجتمع المدني قبل اتخاذ القرار النهائي من قبل السلطات المالية الرسمية، والتي يتعين عليها مراعاة توجهات المشاركين.⁽³⁾

(1) Ibid., pp. 9-10.

(2) C. Harkins, O. Escobar, Participatory Budgeting in Scotland: An overview of strategic design choices and principles for effective delivery, *Glasgow: GCPH, WWS, 2015, p. 20.*

(3) P. R. Mishra, Citizens participation in budget making process of the State of Odisha (India): Opportunities, Learnings and Challenges, Field Actions Science Reports, The journal of field actions, Special Issue 11,2014, p.4.

٣. من حيث طريقة المشاركة:

تعتمد بعض تجارب الموازنة التشاركية على أسلوب المشاركة الفردية حيث يقدم كل فرد مقترحاته بشأن كيفية تخصيص الموارد المحلية وتحديد أولوية مشروعات التنمية المتاحة، ويتم التصويت على قائمة مجمعة للمقترحات دون أن تتاح فرص كبيرة لتبادل الأفكار والمناقشة بين المشاركين، أما الأسلوب الرئيسي للموازنة التشاركية فهو أسلوب المشاركة التداولية، الذي يتضمن شكلاً من أشكال النقاش بين المشاركين ويعزز فرص التداول الاجتماعي حول الموازنة.^(١)

ويرتبط أسلوب المشاركة الفردية بالمشاركة عبر الإنترنت حيث يعبر المواطنون عن تفضيلاتهم الشخصية بشكل فردي، أما أسلوب المشاركة التداولية فيرتبط بالمشاركة من خلال الاجتماعات العامة المباشرة حيث يتقابل المشاركون وتتاح فرص المناقشة، إلا أنه يمكن أيضاً تنظيم المشاركة التداولية عبر الإنترنت من خلال التطبيقات والمنصات التي تدعم تنظيم الاجتماعات الافتراضية.^(٢)

٤. من حيث النطاق الجغرافي:

كانت معظم تجارب الموازنة التشاركية على المستوى المحلي سواء على مستوى الأحياء أو المدن أو البلديات، ومع ذلك فقد تطبق الموازنة التشاركية على المستوى الوطني مثلما حدث في البرتغال والتي طبقت أول موازنة تشاركية في العالم على المستوى الوطني في عام ٢٠١٦م، وكانت قد مهدت لذلك من خلال تطبيق الموازنة

(1) E. Williams, E. S. Denny, D. Bristow, op.cit., p. 5.

(2) Citizenlab, The Beginner's Guide to Participatory Budgeting, An introduction to setting up participatory budgets in cities and local governments, Citizenlab, 2019, p. 12.

التشاركية على المستوى المحلي لمدة عشر سنوات.^(١)

ويعد تطبيق الموازنة التشاركية على المستوى المحلي أسهل وأقل تكلفة، كما أنه يمكن المواطنين من رؤية النتائج المباشرة وانعكاسها على مجتمعهم المحلي، بالإضافة إلى تجنبه العديد من مخاطر التطبيق على المستوى الوطني وأهما تركيز المشروعات في مناطق جغرافية معينة.^(٢)

٥. من حيث مجال المشاركة:

يمكن أن تشمل الموازنة التشاركية جميع مجالات الإنفاق العام، ويمكن تنظيم الموازنة التشاركية حول مجال معين (الصحة والتعليم والإسكان والأمن والنقل وما إلى ذلك)، على سبيل المثال في حالة مقاطعة بواتو شارنت الفرنسية يتم تخصيص عشرة ملايين يورو سنوياً ضمن الموازنة التشاركية الخاصة بمجال التعليم، وفي بعض الحالات ينحصر مجال الموازنة التشاركية على مجموعة مشروعات محددة.^(٣)

٦. من حيث مصدر التمويل:

هناك خياران أساسيان فيما يتعلق بتمويل برامج الموازنات التشاركية وهما التمويل الحكومي والمنح المجتمعية، فقد يأتي التمويل من الموازنة العامة والمخصصات المالية الرئيسية للإدارات الحكومية والخدمات العامة (مثل التعليم والإسكان والصحة) من خلال التخصيص السنوي لنسبة مئوية من الموازنة العامة لتمويل الموازنة التشاركية.^(٤)

(1) CEE Bankwatch Network, How could participatory budgeting be introduced in the post-2020 EU Budget?, BRIEFING PAPER, CEE Bankwatch Network, January 2018, p. 7.

(2) E. Williams, E. S. Denny, D. Bristow, op.cit., p. 12.

(3) C. Harkins, O. Escobar, op.cit., p. 15.

(4) C. Harkins, O. Escobar, op.cit., p. 16.

ومن التجارب التي طبقت نهج التمويل الحكومي للموازنة التشاركية تجربة حي تاور هامليتس في لندن عام ٢٠٠٩م، حيث خصص مجلس الوزراء نحو ٢,٤ مليون جنيه إسترليني للإنفاق على الخدمات الرئيسية للحي من خلال الموازنة التشاركية.^(١) وقد يأتي التمويل من الجهات المانحة والجمعيات الأهلية، حيث تدعم المشاركة العامة أطر التعاون بين الحكومات والمجتمع المدني في تحقيق التنمية، ومن الأمثلة على ذلك تمويل المجتمع المدني لموازنة ليث ديسيديسي الاسكتلندية.^(٢)

ثالثاً: عمليات الموازنة التشاركية

تمر عمليات الموازنة التشاركية بمجموعة من الخطوات لإتمامها، تبدأ بخطوة التحضير للموازنة التشاركية ثم خطوة تقديم المقترحات يعقبها خطوة تطوير الأفكار، ثم خطوة التصويت، وتنتهي بخطوة مراقبة تنفيذ الموازنة، وفيما يلي توضيح لهذه الخطوات.

الخطوة الأولى: التحضير للموازنة التشاركية

يبدأ التحضير للموازنة التشاركية بإجراء تحليلات الموقف وتحديد الجهات الفاعلة وإنشاء قائمة بمجموعات أصحاب المصلحة مثل منظمات المجتمع المدني ومجموعات السكان والجماعات الدينية والمؤسسات الحكومية ذات الصلة والقطاع الخاص.... إلخ، وتحديد نطاق المبادرة من خلال تحديد حجم الأموال المخصصة لها وتحديد مصادرها، والاتفاق على المبادئ التوجيهية لعمليات الموازنة التشاركية مثل الشفافية والموضوعية ومراعاة النوع الاجتماعي والإدماج الاجتماعي والإنصاف...

(1) <https://participedia.net/case/26>

(2) <https://leithcentralcc.co.uk/tag/eith-decides/>

إلخ، وتحديد لوائح وقواعد المبادرة وإنشاء جدول زمني لعملياتها.⁽¹⁾

الخطوة الثانية: تقديم المقترحات

تمثل هذه الخطوة في عقد الحوار المفتوح بين المشاركين وتنظيم المناقشات التي تتيح للمواطنين التعبير عن مقترحاتهم ومناقشة الاحتياجات والأولويات وترشيحات المشروعات التنموية، ويمكن القيام بذلك من خلال الاجتماعات العامة، أو عبر الإنترنت في المنتديات ووسائل التواصل الاجتماعي خاصة في حالة ارتفاع عدد المشاركين، ويمكن الجمع بين الطريقتين.⁽²⁾

ويجب مراعاة ضمان حصول جميع المشاركين على نفس فرص المشاركة والتعليق على المقترحات المقدمة وتقييمها، ثم يتم إعداد قائمة بالمقترحات التي تم تقديمها من قبل المشاركين.⁽³⁾

الخطوة الثالثة: تطوير الأفكار

يتم تحديد مندوبي أو مفوضي الموازنة وهم مجموعة من ذوي الكفاءة والدراية بشئون الموازنة العامة، ويتم اختيارهم من قبل السلطات الرسمية أو انتخابهم من قبل المواطنين أو استخدام أسلوب مشترك في تحديدهم، تقوم هذه المجموعة بإجراء البحوث المكتبية والميدانية حول احتياجات المجتمع، وتجميع أفكار ومقترحات المشاركين التي تم تقديمها والنظر في مدى جدواها من الناحية الاقتصادية والاجتماعية

(1) C. Malena, M. Khallaf, Participatory Budgeting , available at:

https://www.civicus.org/documents/toolkits/PGX_G_Participatory%20BudgetingFinalWeb.pdf, pp. 2-3.

(2) Y. Park, J. Cordes, Participatory Budgeting and Tax Compliance in the US: What Factors Elicit Citizens' Budget Preferences?, EasyChair, No. 1134, 2019, p. 8.

(3) S. Scherer, M. A. Wimmer, Reference process model for participatory budgeting in Germany, International Conference on Electronic Participation, Springer, Berlin, Heidelberg, 2012, p. 11.

ومدى ملائمتها لحدود التمويل المتاحة، لتطويرها ثم نشر المقترحات النهائية على نطاق واسع ويصوت عليها المجتمع.^(١)

الخطوة الرابعة: التصويت

يقوم المواطنون في هذه الخطوة بالتصويت على المشروعات والمقترحات التي سيتم تنفيذها من بين قائمة المقترحات التي أعدها مندوبو الموازنة، وقد يكون التصويت من خلال صناديق الاقتراع أو من خلال الأنترنت ووسائل الاتصالات الحديثة، ويجب نشر نتيجة عملية التصويت على الأنترنت مع وصف مفصل لجميع المشاريع وعدد الأصوات المنسوبة لكل منها، بالإضافة إلى ذلك يجب إصدار بيان رسمي يعرض المشاريع الفائزة ووصفها ونشره عبر الأنترنت.^(٢)

الخطوة الخامسة: مراقبة تنفيذ الموازنة

يجب توافر آليات واضحة تمكن المواطنين من رصد ومراقبة تنفيذ المشروعات ومساءلة المنفذين، وتلزم الإدارة بالشفافية في تنفيذ الموازنة، وتقديم تقارير منتظمة عن مدى إنجاز المشروعات وتحمل المسؤولية في حالة عدم الإنجاز.^(٣) وقد أنشأت الحكومة الكورية هيئة لمراقبة تنفيذ الموازنة، وللهيئة موقع إلكتروني وخط هاتفي ساخن يمكن للمواطنين من خلاله الإبلاغ عن الحالات المشتبه فيها لهدر الموازنة أو اقتراح طرق لتحسين كفاءة التنفيذ.^(٤)

(1) Y. Park, J. Cordes, op.cit., p. 8.

(2) <https://www.user-participation.eu/planning-the-process/step-5-participatory-methods/crowdsourcing-participative-governance/participatory-budget>

(3) D. Khutkyy, K. Avramchenko, Impact Evaluation of Participatory Budgeting in Ukraine, Kyiv, 2019, p. 9.

(4) L. Marchessault, Public participation and the budget cycle: Lessons from country examples, Global Initiative for Fiscal Transparency, London, 2015, p. 6.

رابعاً: التنمية المستدامة على المستوى المحلي

إزداد التركيز على أهمية التنمية على المستوى المحلي في السبعينيات من القرن العشرين كرد فعل للآثار السلبية لأزمة الارتفاع العالمي لأسعار النفط، وفي الثمانينيات من القرن العشرين تبنى الاتحاد الأوروبي دمج التنمية المحلية في إطار تحقيق التنمية الاقتصادية لحل مشكلة الفروق الاجتماعية والاقتصادية بين المناطق في أوروبا، وتركز التنمية المحلية على العامل الإقليمي للتنمية، وعلى الاستغلال الأمثل لموارد المناطق المحلية، وعلى تشجيع صياغة خطط تنمية محلية تعتمد على خبرات محلية على دراية بواقع المنطقة وحقيقة احتياجاتها وقدراتها.⁽¹⁾

تشير التنمية المحلية إلى عملية تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي والبيئي لمنطقة معينة بناءً على استخدام الموارد الداخلية من أجل تحسين رفاهية ونوعية الحياة لسكانها، وقد تم دمج التنمية المحلية في مفهوم الاستدامة في مناقشات مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية الذي عقد في ستوكهولم عام ١٩٧٢م، لإن تحسين مستوى معيشة ورفاهية السكان الحاليين على حساب إمكانيات الأجيال القادمة هو تطور قصير الأجل، ولذلك يجب أن تتسم عمليات التنمية على المستوى المحلي بالاستدامة لضمان استمرارها وللحفاظ على الموارد ومراعاة القيود التي تفرضها البيئة الطبيعية المحيطة.⁽²⁾

وفي عام ١٩٨٧م قامت لجنة برونتلاند، التي أنشأتها الجمعية العامة للأمم المتحدة، بالتأكيد على مفهوم التنمية المستدامة، والذي يشير إلى التنمية التي تلبى احتياجات

(1) J. Milan-Garcia, et al., Sustainable local development: An overview of the state of knowledge, Resources, Volume 8, No.1, 2019, p. 2.

(2) Ibid., pp.1-2.

الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة، وأصبحت التنمية المستدامة هي النموذج السائد للتنمية الشاملة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على المستوى الوطني والمستوى المحلي.^(١)

وأكد مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية، الذي انعقد في ريو دي جانيرو في البرازيل في يونيو ١٩٩٢م، على أهمية تحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي، ووصف المدن والمناطق المحلية بأنها الساحة التي ينبغي من خلالها السعي لتحقيق التنمية المستدامة، خاصة أن جذور الكثير من المشكلات التي تواجه التنمية المستدامة تعود إلى المجتمعات المحلية، وترتبط حلولها بالأنشطة المحلية.^(٢)

وقد أشار التقرير التجميعي الصادر عن الأمانة العامة للأمم المتحدة في ديسمبر عام ٢٠١٤م إلى أنه في حين أن أهداف التنمية المستدامة هي أهداف عالمية، إلا أن تحقيقها يعتمد على جعلها حقيقة واقعة في المدن والمناطق المحلية، لأن جميع أهداف التنمية المستدامة مرتبطة مباشرة باحتياجات المجتمعات المحلية، وبمسؤوليات الحكومات المحلية في تقديم الخدمات الأساسية للمواطنين.^(٣)

وأكدت خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م على التركيز على نهج محلي للتنمية المستدامة، وأن تنفيذ أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر يجب أن يكون من القاعدة إلى القمة وليس من القمة إلى القاعدة حتى يكون فعالاً، وأكدت أن تحقيق التنمية

(1) T. Klarin, The Concept of Sustainable Development: From its Beginning to the Contemporary Issues, Zagreb International Review of Economics & Business, Volume 21, No.1, 2018, p. 76.

(2) E. Kusakabe, Advancing sustainable development at the local level: The case of machizukuri in Japanese cities, Progress in Planning, 2013, p. 3.

(3) Global Taskforce, Roadmap for localizing the SDGs: Implementation and monitoring at subnational level." Global Taskforce of Local and Regional Governments, 2016, available at: https://www.uclg.org/sites/default/files/roadmap_for_localizing_the_sdgs_0.pdf, p. 6.

المستدامة يتطلب إضفاء الطابع المحلي على أهداف التنمية المستدامة، بالإضافة إلى أن الهدف الحادي عشر من أهداف التنمية المستدامة جاء لضمان مدن ومجتمعات محلية مستدامة.^(١)

كما أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة يحتاج إلى تعزيز التنمية المتكاملة والشاملة نظراً للترابط بين المستويات الدولية والإقليمية والوطنية والمحلية للتنمية، كما أن تحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي يساهم في تحقيق تنمية متوازنة ويخفف من مشكلة الهجرة المتزايدة من سكان المناطق المحلية، ويحد من مخاطر التمايز الاجتماعي المكاني بين المناطق المحلية، والذي قد يهدد التماسك الإقليمي والترابط الاجتماعي.^(٢)

(1) UCLG, SUSTAINABLE DEVELOPMENT THROUGH LOCAL ACTION SUSTAINABLE DEVELOPMENT GOALS AND LOCAL GOVERNMENT ASSOCIATIONS, 2018, available at:

<https://www.local2030.org/library/705/Sustainable-Development-through-Local-Action.pdf>, p. 4.

(2) J. A. Nagy, J. Benedek, K. Ivan, Measuring sustainable development goals at a local level: A case of a metropolitan area in Romania, Sustainability, Volume 10, No.11, 2019, pp. 2-3.

المطلب الثاني الموازنة التشاركية كألية لإعداد موازنة عامة داعمة لتحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي

يحتاج تحقيق التنمية المستدامة إلى تضمينها في إطار الموازنة العامة، لضمان إدراج أهداف التنمية المستدامة في صياغة وتنفيذ السياسات العامة للدولة وتوجهاتها، والتي تنعكس بشكل مباشر في الموازنة العامة، ولتأمين التمويل الكافي لخطط وبرامج التنمية المستدامة وأنشطتها التنفيذية.

ويمكن للموازنة التشاركية أن تعزز مواءمة الموازنة العامة لتحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي من خلال تأثيرها المباشر على الإيرادات والنفقات العامة وكذلك تأثيرها على التفاعلات بين المؤسسات العامة المعنية بالموازنة العامة وبين المواطنين، وفيما يلي يتناول البحث دور الموازنة التشاركية في تعزيز قدرة الموازنة العامة على الوفاء بمتطلبات التنمية المستدامة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: دور الموازنة التشاركية في تعزيز الكفاءة الاقتصادية والفنية للموازنة العامة

تعتبر الموازنة العامة نقطة محورية للترشيد الاقتصادي لأنها النقطة التي يمكن عندها مقارنة الغايات والاختيارات البديلة للحكومة، ويتم تخصيص الموارد المتاحة بين البدائل لتحقيق أقصى قدر من كفاءة الإنفاق العام، وتشير الكفاءة الفنية للموازنة العامة إلى تعظيم نسبة المخرجات إلى المدخلات، وتحقيق أقصى استفادة ممكنة من الموارد المتاحة^(١).

(1) Y. Wu, W. Wang, The Rationalization of Public Budgeting in China: A Reflection on Participatory Budgeting in Wuxi, Public Finance and Management, Volume 11, No. 3, 2011, p. 267.

تساهم الموازنة التشاركية في تحسين الكفاءة الفنية للموازنة العامة من خلال ما يتم من المناقشات العامة وتداول المجتمع لقضايا الموازنة العامة، مما يساعد إدارة المالية العامة على اتخاذ قرارات أكثر كفاءة وبصيرة من خلال الزيادة الهائلة في عدد الأشخاص المعنيين وعدد الآراء المسموعة والمعلومات المتاحة، والاستفادة من وجهات النظر الفنية للمشاركين ومهاراتهم والاستفادة من الشبكات الاجتماعية في دعم تخطيط وتنفيذ وتقييم مشاريع الموازنة التشاركية.⁽¹⁾

تعد الموازنة التشاركية آلية توفر للمسؤولين إمكانية اكتساب معرفة عميقة حول احتياجات المجتمع، وتمكنهم من التخطيط الجيد للإنفاق العام المحلي واتخاذ قرارات مستنيرة وأكثر دقة، تساهم في توزيع أكثر كفاءة لموارد الموازنة المحدودة على الاحتياجات الأكثر أهمية.⁽²⁾

ثانياً: دور الموازنة التشاركية في تعزيز الرقابة على الموازنة العامة والحد من الفساد

تساهم الموازنة التشاركية في ضمان الرقابة والتدقيق على الموازنة العامة وتنفيذها، كأداة هامة للحد من إهدار الأموال العامة والاحتيال وعدم الكفاءة في تنفيذ المشروعات وكذلك تحسين السلوك الإداري ومكافحة الفساد في القطاع العام.⁽³⁾

تدعم الموازنة التشاركية الرقابة المجتمعية على الإنفاق العام من خلال تمكين المواطنين وزيادة فعالية منظمات المجتمع المدني، كما أنه عادةً يتم تشكيل لجان

(1) M. C. Friant, Deliberating for sustainability: lessons from the Porto Alegre experiment with participatory budgeting, International Journal of Urban Sustainable Development, Volume 11, No.1, 2019, p. 83.

(2) Y. Wu, W. Wang, op.cit., p. 274.

(3) G. Sgueo, Participatory budgeting: an innovative approach, European Parliamentary Research Service, 2016, p. 6.

منتخبة من المواطنين للرقابة على تنفيذ الموازنة المحلية ومشروعاتها، ومتابعة تصميم المشروعات وعطاءات المشروعات، وكذلك التنفيذ الفعلي للمشروعات.^(١)

كما تعمل الموازنة التشاركية على الحد من الفساد المالي والإداري، من خلال تعزيز وعي المواطنين، ودعم اللامركزية في صنع القرار، وزيادة مستويات الشفافية في الأنشطة الحكومية، وانحصار فرص المحسوبية، والحد من فرص وحوافز السلوك الفاسد.^(٢)

ثالثاً: دور الموازنة التشاركية في تعزيز الكفاءة السياسية للموازنة العامة

تعكس الموازنة العامة انحيازات الحكومة نحو الفئات الاجتماعية المختلفة، وترتبط الكفاءة السياسية للموازنة العامة بمراعاة الأبعاد الاجتماعية ومواجهة المشكلات الناجمة عن التنافس الاجتماعي حول الموارد العامة وكيفية تخصيصها، خاصة في ظل اختلاف المصالح بين الفئات الاجتماعية نتيجة اختلاف الاحتياجات والقيم والثقافات والأولويات والأوضاع الاقتصادية.^(٣)

تساهم الموازنة التشاركية في تحسين الكفاءة السياسية للموازنة العامة من خلال ما تقدمه المناقشات العامة والمداومات من فرص لتبادل وجهات النظر والأفكار، وتوفير الفرص لكل فئة اجتماعية في التعبير عن رؤيتها الاجتماعية وتوضيحها، مما يساهم في الوصول إلى مجموعة مشتركة من المصالح الاجتماعية المقبولة للفئات الاجتماعية المشاركة، كما أن إجراءات الموازنة التشاركية، بما تقتضيه من عمل جماعي وتعاون

(1) M. R. Touchton, B. Wampler, T. C. Peixoto, Of Governance and Revenue: Participatory Institutions and Tax Compliance in Brazil, The World Bank, 2019, p. 12.

(2) S. Verdenicci, Dan Hough, People power and anti-corruption; demystifying citizen-centred approaches, 2015, available at: http://sro.sussex.ac.uk/id/eprint/56890/8/CLSC%2C_Article%2C_20_Apr_15.pdf, p. 8.

(3) Y. Wu, W. Wang, op.cit., p. 267.

بين المشاركين في تحقيق الأهداف المشتركة، تساعد على تعزيز التكامل الاجتماعي والحد من الصراعات الاجتماعية.⁽¹⁾

رابعاً : دور الموازنة التشاركية في تعزيز الثقة في الموازنة العامة

تعمل الموازنة التشاركية على تعزيز ثقة المواطنين في الكفاءة الفنية والإجرائية للموازنة العامة وعدالة الإنفاق العام وتحسن تصورات المواطنين عن حياد الحكومة وتعزز رضاهم عن تخصيص الموارد، نتيجة ما توفره من مشاركة عامة في إعداد الموازنة وشفافية الإجراءات وتوافر آليات الرقابة المجتمعية على الموازنة العامة.⁽²⁾

يؤدي تعزيز ثقة المواطنين في الموازنة العامة ورضاهم عنها إلى زيادة الدعم المجتمعي للموازنة العامة، وما يرتبط به من دعم المجتمع لسياسات المالية العامة، وما يترتب عليه من دعم للمشروعات العامة وبرامج الإنفاق العام، كما يشمل دعم المجتمع للمؤسسات المعنية بتنفيذ الموازنة العامة ومؤسسات تقديم الخدمات العامة.⁽³⁾

خامساً : دور الموازنة التشاركية في تعزيز شرعية الموازنة العامة

تساعد الموازنة التشاركية على تعزيز شرعية الموازنة العامة لكونها تتفق مع إرادة المواطنين وتعكس تفضيلاتهم، ونتيجة إضفاء الطابع الديمقراطي والحوكمة على عمليات صنع القرار بشأن التنمية المحلية من خلال المشاركة المباشرة للمواطنين، والتشاور بين المسؤولين وبين الجهات الفاعلة العامة والخاصة لتكوين وترتيب

(1) B. Wampler, Participatory budgeting: Core principles and key impacts, Journal of Public Deliberation, Volume 8, Issue 2, 2012, pp. 11-12.

(2) L. Pytlikzillig, A. Tomkins, M. Herian, R. Hoppe, Trust in Government: Finding from Public Budgeting Consultations, Transatlantic Conference on Transparency Research, 2012, p. 17.

(3) Ibid., p. 5.

السياسات الاقتصادية والاجتماعية.^(١)

وتساهم زيادة شرعية الموازنة العامة في تعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي، وتزود الحكومة بالغطاء السياسي اللازم لإجراء تغييرات في السياسات الاقتصادية وإعادة تخصيص الموارد بين الفئات الاجتماعية، وتدعم قدرة الحكومة على تحقيق المنفعة العامة بطريقة أكثر كفاءة وفاعلية.^(٢)

سادسا: دور الموازنة التشاركية في زيادة المعرفة المالية و فهم المواطنين للموازنة العامة

تقدم برامج الموازنات القائمة على المشاركة العامة نموذجا للمشاركة للنشطة والمداومات التي تسمح للمواطنين بالتداول فيما بينهم ومع المسؤولين الحكوميين حول تخصيص الموارد العامة واستخدام سلطة الدولة، ويؤدي ذلك إلى زيادة فهم المواطنين لشئون المالية العامة وكيفية إعداد الموازنة وآليات توزيع الموارد، وزيادة الوعي بالمسؤوليات القانونية وشروط تمويل المشروعات وزيادة فهم المواطنين للقيود التي يتم من خلالها تقديم الخدمات العامة، وزيادة الوعي الضريبي والإلمام بالقوانين واللوائح التي يجب الالتزام بها.^(٣)

سابعا : دور الموازنة التشاركية في زيادة الإيرادات المالية المحلية

تعمل الموازنة التشاركية على زيادة الدفع الطوعي للضرائب وتعزيز دوافع الامتثال الضريبي لدى دافعي الضرائب، من خلال تخصيص إيرادات الضرائب بما يتفق مع احتياجات وتفضيلات المواطنين في المجتمع المحلي، بالإضافة إلى دورها في دعم

(1) I. Buele, et al., The Participatory Budgeting and Its contribution to Local Management and Governance: Review of Experience of Rural Communities from the Ecuadorian Amazon Rainforest. *Sustainability*, Volume 12, No.11, 2020, p. 2.

(2) B. Wampler, op. cit., p. 6.

(3) L. Gondasova, M. M. Svidronova, op.cit., p. 254.

شفافية الموازنة العامة وخضوع مؤسساتها للمساءلة تجاه مواطنيها، واحترامهم وتعظيم مستوى رضاهم والتواصل الفعال معهم، وتوفير منصات للتداول العام والمشاركة في مختلف الشؤون العامة، مما يؤدي إلى تحسن العلاقة بين المواطنين وحكوماتهم، وزيادة الشعور بالانتماء الوطني.⁽¹⁾

كما تعمل الموازنة التشاركية على زيادة رفض المجتمع إلى سلوك التهرب الضريبي، ولا سيما مع تحقيق الرضا عن أداء الحكومة في تقديم الخدمات العامة، ويؤدي شعور المواطنين بأن إيرادات الضرائب تحقق منافع مباشرة لمجتمعاتهم إلى اتخاذ سلوك إيجابي في التعاون مع المؤسسات الرسمية في التغلب على التهرب الضريبي والإبلاغ عن المتهربين.⁽²⁾

وقد ابتكرت بعض المدن في بيرو آلية الحقوق والواجبات لمواجهة التهرب الضريبي باستخدام الموازنة التشاركية من خلال زيادة تخصيص الأموال للأحياء التي ينخفض بها التهرب الضريبي.⁽³⁾

وتساعد الموازنة التشاركية على توفير بيئة مناسبة لتمكين السلطات المحلية من فرض ضرائب إضافية بغرض زيادة الموارد المالية للبلديات، مما يمكن من توزيع قدر أكبر من الأموال من خلال الموازنة التشاركية، وهو ما يتضح من تجربة مدينة مونتيفيديو في الأوروغواي والتي واجهت عدم كفاية الموارد ونقص التحويلات من الحكومة المركزية عن طريق فرض ضرائب محلية لا تؤثر على الفقراء، مثل تحصيل ضرائب

(1) Y. Park, Participatory Budgeting and Willingness to Pay Taxes: Evidence from an Exploratory Sequential Mixed Methods Study, Diss, The George Washington University, 2020, pp. 44-45.

(2) Ibid., p. 46.

(3) A. Fabre, op.cit., p. 13.

إضافية على السيارات.^(١)

وتؤدي المشاركة العامة في الموازنة وزيادة الشعور بالانتماء الوطني إلى زيادة رغبة المواطنين في الحفاظ على الممتلكات العامة والبنية التحتية، وهو ما يساهم في تجنب نفقات إعادة إنشائها وخفض نفقات الصيانة، نتيجة قيام المواطنين بالاستخدام الجيد للممتلكات العامة والامتناع عن السلوكيات التخريبية، وقد ساهم تطبيق الموازنة التشاركية في بلدية بوغوتا الكولومبية في توفير نفقات صيانة الجسور والطرق والري والآبار.^(٢)

وترتبط الموازنة التشاركية ببناء وتعزيز التحالفات الاجتماعية والسياسية واسعة النطاق وزيادة التواصل الفعال بين الحكومات والمواطنين ومنظمات المجتمع المدني، مما يؤدي إلى فرص بناء تحالفات أوسع حول إصلاح السياسات الضريبية وتحسين إجراءات تنفيذها وتطوير أداء مؤسسات الإدارة الضريبية وتقديم تسهيلات ضريبية مناسبة وتوفير آليات إنفاذ تزيد من تحصيل الضرائب.^(٣)

وقد ساهمت الموازنة التشاركية في مدينة بيليم البرازيلية في زيادة عدد الأشخاص المتمتعين بالإعفاء من ضريبة الأملاك دون أن يؤثر ذلك على الإيرادات الضريبية، نتيجة إعادة تقييم القاعدة الضريبية باستخدام تقييمات العقارات الحضرية.^(٤)

كما ساعد تطبيق الموازنة التشاركية في بعض البلديات في جمهورية الكونغو الديمقراطية على توفير البيئة التمكينية للحكومات المحلية لتقوم في عام ٢٠١١م

(1) Y. Cabannes, op.cit., p. 33.

(2) Y. Cabannes, Participatory budgeting: a significant contribution to participatory democracy, Environment and urbanization, Volume 16, No.1, 2004, p. 36.

(3) M. R. Touchton, B. Wampler, T. C. Peixoto, op.cit., p. 13.

(4) Y. Cabannes, op.cit., p. 33.

بمراجعة إجراءاتها الإدارية وتنفيذ إصلاحات ضريبية موسعة.^(١)
وتشجع الموازنة التشاركية الجمعيات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني على
تمويل الخدمات الاجتماعية ومشروعات النفع العام في إطار شراكات تخطيط المجتمع
والرعاية الاجتماعية، مما يوفر موارد مالية إضافية تساهم في دعم التنمية المستدامة.^(٢)

(1) M. R. Touchton, B. Wampler, T. C. Peixoto, op.cit., p. 13.

(2) C. Harkins, O. Escobar, op.cit., p. 26.

المطلب الثالث

دور الموازنة التشاركية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلي

تساهم الموازنة التشاركية في خلق بيئة تمكينية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلي، من خلال توفير آليات مرنة وشاملة لمشاركة المواطنين في صنع القرار العام لضمان اتخاذ قرارات مستجيبة وشاملة وتشاركية وتمثيلية، ودعم تطوير المؤسسات العامة ووزيادة شفافيتها وجعلها خاضعة للمساءلة، وتحسين الخدمات العامة وتسهيل الوصول إليها، وتعزيز الترابط الاجتماعي والعدالة الاجتماعية والمساواة بين المواطنين، وتطوير وعي المواطنين بالشأن العام، ودعم التعاون الفعال بين الحكومة والمواطنين.

وفيما يلي يتناول البحث دور الموازنة التشاركية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

على المستوى المحلي، وذلك على النحو التالي:

أولاً : دور الموازنة التشاركية في مكافحة الفقر

يعد التخفيف من حدة الفقر هو التحدي الأكثر إلحاحاً الذي يواجهه العالم في العقود المقبلة، ويرتبط تحقيق التنمية المستدامة بالقضاء على الفقر وبتلبية احتياجات أفقر السكان وأكثرهم حرماناً في جميع أنحاء العالم، وتعزز عمليات التخطيط والإدارة التشاركية في الحكم المحلي فرص نجاح استراتيجيات الإدماج الاجتماعي للفقراء وتحسين أوضاعهم.^(١)

وكان مكافحة الفقر أحد أهم دوافع برنامج الموازنة التشاركية في البرازيل، والذي

(1) M. Serageldin, et al., Assessment of Participatory Budgeting in Brazil, Prepared for the International Development Bank, 2005, p. 61.

تبنى إعادة توزيع الموارد بما يمكن من مساعدة الفقراء في الحصول على نصيبهم العادل من الإنفاق العام وتحقيق توزيع أكثر إنصافاً للموارد.⁽¹⁾

وتعتبر الموازنة التشاركية أداة مرنة تقدم للفقراء والمهمشين فرص للمشاركة في الحكم المحلي، وتنقل صنع القرار إلى مستوى المجتمع من خلال التصويت الشعبي على المستوى المحلي ومناقشات الجلسات العامة، كما أنها تعزز القدرات التنظيمية للحركات الاجتماعية وتتيح الفرص للفقراء للتعبير عن احتياجاتهم وتفضيلاتهم فيما يتعلق باستخدام الموارد المحلية، خاصة وأن التجارب تؤكد حرص الفقراء أكثر من غيرهم على المشاركة.⁽²⁾

وتدفع المشاركة العامة في إعداد الموازنة الحكومات المحلية لإعطاء الأولوية للمشاريع التي تخلق فرص العمل وتولد الإيرادات ومشاريع تحسين الخدمات العامة والبنية التحتية والتعليم والتدريب المهني والصحة، وهذه المشاريع لها تأثير إيجابي مثبت على تنمية المجتمع ومواجهة الفقر.⁽³⁾

وتستخدم العديد من برامج الموازنة التشاركية في البرازيل مؤشر جودة الحياة ويتم تخصيص موارد الموازنات على أساس مستوى البنية التحتية للمقاطعات الفرعية للبلدية ومستوى الفقر، وكلما زادت محدودية البنية التحتية وارتفع مستوى الفقر، زاد نصيب الفرد من الموارد المخصصة للمنطقة.⁽⁴⁾

(1) T. Grillos, op.cit., p. 344.

(2) M. Touchton, B. Wampler, Improving social well-being through new democratic institutions, Comparative Political Studies, Volume 47, No. 10, 2014, p. 1447.

(3) M. Serageldin, et al., op.cit., p. 62.

(4) M. Touchton, B. Wampler, op.cit., p. 1447.

ثانياً : دور الموازنة التشاركية في تحسين الخدمات العامة

يرتبط مفهوم التنمية المستدامة بتلبية احتياجات المواطنين، ويركز العديد من أهدافها على تحسين جودة الخدمات العامة وتسهيل وصول المواطنين إليها، خاصة الأهداف المتعلقة بتحقيق الصحة الجيدة والرفاهية والتعليم الجيد وتوفير طاقة نظيفة وتوفير المياه النظيفة والصرف الصحي وتوفير طاقة نظيفة وبنية تحتية مرنة.

وتعمل الموازنة التشاركية على تخصيص الموارد بما يتفق مع رغبات وأولويات المواطنين، مما يساهم في توجيه الاستثمارات العامة نحو التوسع في تقديم الخدمات العامة وتحسين جودتها، كما أنها تدعم تدفق المعلومات للحكومة عن الاحتياجات الحقيقية للمواطنين ومدى رضاهم عن الخدمات العامة مما يدعم قدرة صانعي القرار على تحسين تخطيط وتصميم وتنفيذ الخدمات العامة، خاصة في ظل ما توفره الموازنة التشاركية من آليات للرقابة ومساءلة الحكومات.^(١)

وتساهم الموازنة التشاركية في تحسين الخدمات العامة من خلال دعم الشراكات بين القطاع العام والقطاع الخاص والمجتمع المدني، وحشد أفراد المجتمع لإعطاء وقتهم ومهاراتهم وطاقاتهم في إطار التعاون الفعال بين المواطنين والدولة، مما يساهم في تعزيز كفاءة المؤسسات العامة، كما أنها تدعم الإبداع المشترك وروح الابتكار وديمقراطية الخدمات العامة وطرح أفكار جديدة تساهم في تطوير تصميم وتنفيذ الخدمات العامة.^(٢)

وقد أدى تطبيق الموازنة التشاركية في مدينة فروتسواف البولندية في عام ٢٠١٣م إلى زيادة الاستثمار العام الموجه نحو بناء المدارس والمؤسسات التعليمية ومشروعات

(1) S. Goncalves, The effects of participatory budgeting on municipal expenditures and infant mortality in Brazil, World development, Volume 53, 2014, pp. 94-95.

(2) L. Gondasova, M. M. Svidronova, op.cit., p. 248.

الإسكان وتحسن المرافق العامة والبنية التحتية.^(١)

واستغل المواطنون في مدينة داربين الاسترالية الموازنة التشاركية في عام ٢٠١٤م في توجيه الموارد نحو التوسع في خدمات الصحة ورعاية كبار السن والحدائق العامة والملاعب الرياضية.^(٢)

وساعد تطبيق الموازنة التشاركية في ولاية ساو باولو البرازيلية على تحقيق تحسينات هائلة في خدمات الصرف الصحي والرعاية الصحية وانخفاض معدلات وفيات الرضع.^(٣)

ثالثاً: دور الموازنة التشاركية في تحقيق المساواة بين الجنسين

تشير المساواة بين الجنسين إلى الحالة التي يكون فيها للرجال والنساء ظروف متساوية لإعمال حقوق الإنسان الكاملة والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والاستفادة منها، وتقدير المجتمع لأوجه التشابه والاختلاف بين النساء والرجال والأدوار التي يلعبونها، مع الاعتراف بالتمكين المتساوي والمشاركة المتساوية لكل من الرجال والنساء في جميع مجالات الحياة العامة والخاصة كشرط مسبق ومؤشر للتنمية المستدامة.^(٤)

وتسمح الموازنة التشاركية للرجال والنساء، بدون قيود جندرية، للمشاركة مباشرة في قرارات مجتمعهم المحلي، كجزء من مسار المساواة بين الجنسين، كما أنها تدعم حصول النساء على مزيد من المعلومات والأدوات وبيئة أفضل لتقديم الآراء من خلال

(1) D. Bednarska-Olejniczak, J. Olejniczak, L. Svobodova, Towards a smart and sustainable city with the involvement of public participation—the case of Wroclaw, Sustainability Volume 11, No. 2, 2019, p. 21.

(2) <https://participedia.net/case/4385>

(3) M. Touchton, B. Wampler, op.cit., p. 1458.

(4) N. Maruzani, N. Matope, E. Chauraya, Gender equality from a gender budgeting perspective, International Journal of Asian Social Science, Volume 2, No. 9, 2012, p. 1631.

اجتماعات المناقشات العامة، وتمكن النساء والمنظمات الداعمة لحقوق المرأة من تسليط الضوء على قضايا المرأة، وتمنح النساء المشاركات الفرصة لاقتراح ودعم المشروعات التي تتواءم بشكل أفضل مع احتياجاتهن وتفضيلاتهن.^(١)

وقد ساعدت المشاركة الفعالة للمرأة في عملية وضع الموازنة في مدينة روزاريو في الأرجنتين على تلبية الاحتياجات والاهتمامات الخاصة بالنوع الاجتماعي، وفي خلال الفترة بين عامي ٢٠٠٣م و٢٠٠٨م كانت روزاريو قد نفذت ٢٠ مشروعاً يستهدف تمكين المرأة والمساواة بين الجنسين، بتكلفة تبلغ حوالي ٨٠٠٠٠٠٠ دولار أمريكي.^(٢)

كما تستخدم الموازنة التشاركية لتعزيز الموازنة المستجيبة للنوع الاجتماعي والتي تهدف إلى سد فجوات عدم المساواة بين الجنسين وتخصيص الموارد العامة بطريقة تراعي الاحتياجات والقيود المختلفة والمسؤوليات المحددة اجتماعياً للرجل والمرأة، ففي ولاية كيرالا في الهند ساهمت الموازنة التشاركية في تخصيص نحو ١٠٪ من إجمالي الموازنة للمرأة، وفي ولاية بينانغ في ماليزيا في ٢٠١٢م تم تبني مشروع رائد لدمج كلا من الموازنة التشاركية والموازنة المستجيبة للنوع الاجتماعي واستفادت المنظمات غير الحكومية النسائية والأكاديميين من هذه الفرصة لإدراج العدالة بين الجنسين في موازنة الولاية.^(٣)

(1) UN-Habitat, Exploring the Role of Participatory Budgeting in Accelerating the SDGs : A Multidimensional Approach in Escobedo, Mexico, 2020, available at:

https://unhabitat.org/sites/default/files/2020/08/exploring_the_role_of_participatory_budgeting_and_sdgs_eng.pdf, p. 29.

(2) G. Sgueo, op. cit., pp. 5-6

(3) C. Ng, Gender Responsive and Participatory Budgeting: Imperatives for Equitable Public Expenditure, Volume 22, Springer, 2015, pp. 5-7.

رابعاً: دور الموازنة التشاركية في تحقيق الحد من عدم المساواة

تساهم الموازنة التشاركية في بناء رأس مال اجتماعي داخل المجتمعات المحلية حيث تمثل قناة للتواصل مع الفئات المحرومة والأفراد المستبعدين اجتماعياً، وتساهم في تعزيز قدرتهم على الوصول إلى الخدمات العامة والخدمات الاجتماعية، وتدعم التدخلات والمبادرات الاجتماعية لدعم الأفراد المهمشين والمستبعدين، وتعمل المشاركة الفعالة على تحسين عضوية الأفراد في المجتمع وتعزيز المشاركة المجتمعية.⁽¹⁾

وقد ساعدت الموازنة التشاركية في نيويورك على تعزيز المشاركة الاجتماعية للفئات المهمشة سياسياً واجتماعياً، وجذبت تمثيلاً أعلى من قبل الفئات ذوي الدخل المنخفض والتعليم المنخفض والمسنين والمتقاعدين والعاطلين والفقراء والأقليات العرقية والعمالة الملونة، وكان مستوى مشاركة جميع الفئات المهمشة في عمليات الموازنة التشاركية أعلى بكثير من مستوى المشاركة في الانتخابات المحلية.⁽²⁾

كما تساعد الموازنة التشاركية من خلال توفير فرص النقاش الاجتماعي حول أولويات تخصيص الموارد وترتيب الاحتياجات الملحة على تمكين الفئات الاجتماعية الضعيفة من طرح قضاياهم للنقاش المجتمعي وتبسيط الضوء على مشكلاتهم، ويساعد ذلك على تغيير الآراء الرافضة لمطالب الأقليات والمهمشين وبتيح إمكانية تفهم إحتياجاتهم، كما تساهم الموازنة التشاركية في تمكين منظمات المجتمع المدني المشاركة في المداورات حول الموازنة من دعم قضايا العدالة

(1) C. Harkins, O. Escobar, op.cit., p. 25.

(2) D. Khutkyy, Participatory budgeting: An empowering democratic institution, 2017, available at: <https://www.eurozine.com/participatory-budgeting-an-empowering-democratic-institution/>

الاجتماعية والمساواة بين فئات المجتمع.^(١)

وكان تعزيز الاندماج الاجتماعي من النتائج الإيجابية لتطبيق الموازنة التشاركية في ولاية ساو باولو البرازيلية، والتي كانت تتسم بحدة بالاستقطاب السياسي والتفاوت الطبقي واستبعاد الشرائح الضعيفة اجتماعياً، ونجحت الموازنة التشاركية في دعم التمكين الاجتماعي للمجموعات المحرومة تاريخياً، ومنها الأفرو برازيليون وكبار السن والنساء ومجموعات السكان الأصليين والمشردين والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.^(٢)

كما تساهم الموازنة التشاركية في خفض حدة عدم المساواة بين مناطق الاقليم الواحد، وتساعد على توفير التمويل اللازم لتطوير الريف والمناطق النائية، وتوفير الخدمات الأساسية لسكان المناطق منخفضة الدخل، ففي مدينة تشنغدو الصينية ساهمت الموازنة التشاركية في تقليص فجوة الخدمات العامة بين المناطق الحضرية والريفية.^(٣)

خامساً: دور الموازنة التشاركية في تحقيق هدف مجتمعات ومدن مستدامة

يعد تعزيز التحضر الشامل والمستدام والقدرة على التخطيط والإدارة التشاركية والمتكاملة والمستدامة للمستوطنات البشرية في جميع البلدان بحلول عام ٢٠٣٠م، هو أحد الجوانب الرئيسية لتحقيق التنمية المستدامة، وتؤدي الموازنة التشاركية إلى تمكين المواطنين من المشاركة في التخطيط لمدنهم والقيام بدور أكثر نشاطاً وديناميكية في إدارة

(1) E. Hernández-Medina, Social inclusion through participation: the case of the participatory budget in São Paulo, International Journal of Urban and Regional Research, Volume 34, No. 3, 2010, p. 524.

(2) Ibid., p. 513.

(3) Y. Cabannes, op.cit., p. 10.

مدنهم، ودعم المؤسسات العامة، من خلال تعزيز مساحة المشاركة التي تسمح للمؤسسات بالاستفادة من كل الخبرات والابتكارات المحلية التي يمكن أن تعزز كفاءة أداء هذه المؤسسات.⁽¹⁾

وتساهم الموازنة التشاركية في تحسين نوعية الحياة والظروف الاجتماعية والسياسية المحلية، نتيجة لإضفاء الطابع الديمقراطي على إدارة المجتمع المحلي، والمشاركة الفعالة للمواطنين، وتعزيز الرقابة المدنية على أداء المؤسسات العامة، واتخاذ قرارات أكثر شفافية وخضوعا للمساءلة، وكفاءة الخدمات العامة، والتعاون الفعال بين السكان المحليين، وتعزيز الروابط الاجتماعية والتضامن بين المجموعات، وتشجيع السعي الجماعي للصالح العام.⁽²⁾

ووجدت دراسة عن أثر الموازنة التشاركية على التنمية الحضرية في ثلاث مدن سلوفاكية، وهي مدينة براتيسلافا ومدينة روزومبروك ومدينة بانسكا بيستريتسا، أن الموازنة التشاركية ساهمت في التطوير الحضري المستدام، وتحسين الرعاية الاجتماعية والصحة والنقل وخطوط مساعدة كبار السن، وإنشاء حدائق عامة وزراعة المساحات الخضراء وتنشيط الأماكن العامة والمتنزهات وإعادة بناء الملاعب وزيادة الأنشطة الرياضية والثقافية.⁽³⁾

علاوة على ذلك، يتطلب التخطيط والإدارة الأفضل في جميع المدن ضرورة فهم احتياجات المواطنين في الوقت الفعلي، خاصة وقد أدى ارتفاع النمو السكاني وهجرة السكان إلى المدن وتطور احتياجات المواطنين إلى زيادة متطلبات الخدمات العامة

(1) UN-Habitat, op.cit., p. 30.

(2) A. Fabre, op.cit., p. 1.

(3) L. Gondasova, M. M. Svidronova, op.cit., p. 252.

والبنية التحتية اللازمة، وتساعد الموازنة التشاركية على الحصول على فهم شامل لجميع احتياجات المواطنين في المدينة بأكملها.^(١)

وقد نجح تطبيق الموازنة التشاركية في أوكرانيا على تحسين نوعية الحياة وساهم بشكل ملحوظ في تطوير الخدمات العامة الأساسية، خاصة إمدادات المياه والصرف الصحي والتخلص من النفايات والنقل العام والطرق والكهرباء.^(٢)

سادسا: دور الموازنة التشاركية في تحقيق هدف السلام والعدل والمؤسسات القوية:

سلطت منظمة الامم المتحدة الضوء على أهمية تحقيق السلام والاستقرار والترابط الاجتماعي والحكم الرشيد في دعم التنمية المستدامة، من خلال مؤسسات عامة تتسم يمكن الوصول إليها وخاضعة للمساءلة، ودعم حقوق الإنسان وتحسين العلاقة بين المواطنين والحكومة وتعزيز الديمقراطية ومشاركة المواطنين في الحكم.^(٣)

تعمل الموازنة التشاركية على تعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد وبناء علاقات أقوى بين المواطنين والسلطات على أساس التفاهم المتبادل، وتنتج تعاوناً أوثق وأكثر كفاءة بين الحكومة والمجتمع المدني، ومشاركة مختلف الأطراف والجهات الفاعلة الاجتماعية والسياسية في تصميم وتنفيذ السياسات العامة في إطار من العمل المشترك.^(٤) وتعزز الموازنة التشاركية مشاركة المواطنين في الحياة المدنية وتتيح لهم أساليب مشروعة لإحداث التغيير الاجتماعي، مما يعزز المشاعر الإيجابية ويدعم الانتماء والرضا، ويؤدي إلى زيادة التماسك الاجتماعي والقضاء على الشعور بالإقصاء

(1) UN-Habitat, op.cit., p. 30.

(2) D. Khutkyy, K. Avramchenko, op.cit., p. 9.

(3) <https://www.un.org/sustainabledevelopment/peace-justice/>

(4) I. Buele, et al., op.cit., p. 2.

الاجتماعي.^(١)

كما أن الموازنة التشاركية تساهم في حصول الحكومات على التأييد الشعبي لسياساتها الاقتصادية والاجتماعية وتطور فهم المواطنين للحكم المحلي وتدعم شرعية الحكومات وتزيد قدرتها على اتخاذ قرارات لإنتاج تجديد اجتماعي وسياسي.^(٢) ويؤدي الدمج الناجح لصوت المواطنين في الموازنات التشاركية إلى انفتاح المجال العام وخلق موجات "من التأثيرات في مجالات السياسة الأخرى، نظراً لاكتساب المشاركين معلومات جديدة ومهارات تداولية تدعم قدرتهم على المشاركة في صنع السياسات الأخرى، كما أن الموازنة التشاركية تساهم في بناء التحالفات الاجتماعية التي تستطيع عرض الأفكار والاهتمامات الجديدة وتدعم دور جماعات الضغط في تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية.^(٣)

كما تساهم الموازنة التشاركية في تعزيز الحكم الرشيد وحوكمة المؤسسات العامة من خلال ضمان اتخاذ قرارات اقتصادية ومالية مستجيبة وشاملة وتشاركية وتمثيلية، وتوفير المشاركة المباشرة للمواطنين في عمليات تخصيص الموارد، وردع الفساد من خلال الشفافية وتوافر المعلومات عن الموازنة وتوافر آليات الرقابة المجتمعية عليها، وتعزيز الثقافة المدنية والسياسية.^(٤)

سابعاً: دور الموازنة التشاركية الأهداف المتعلقة بالبعد البيئي

تعد الاستدامة البيئية شرطاً للتوازن الذي يسمح بتلبية احتياجات الموارد والخدمات

(1) D. Khutkyy, op.cit., available at: <https://www.eurozine.com/participatory-budgeting-an-empowering-democratic-institution/>

(2) I. Buele, et al., op.cit., p. 2.

(3) B. Wampler, op. cit., p. 3.

(4) UN-Habitat, op.cit., p. 23.

للأجيال الحالية والمستقبلية، بما لا يتجاوز قدرة النظم البيئية الداعمة للاستمرار في تجديد الخدمات اللازمة لتلبية تلك الاحتياجات.^(١)

ويرتبط تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالحفاظ على سلامة البيئة، وخاصة أهداف ضمان أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة والعمل المناخي وحماية الحياة تحت الماء وحماية الحياة على الأرض.^(٢)

تساهم الموازنة التشاركية من خلال المناقشات العامة والتداول المجتمعي في تعزيز وعي المواطنين بموضوعات التنمية المستدامة ومنها أهمية الحفاظ على سلامة البيئة، ويؤدي التواصل والمناقشة بين المشاركين من مختلف وجهات النظر إلى التفاعل مع مجموعة من الأفكار بما في ذلك الأفكار البيئية، كما تعزز الموازنة التشاركية شعور الالتزام بالصالح العام لدى المواطنين وتدعم السلوك الإيجابي نحو البيئة، حيث تعمل الموازنة التشاركية، بوصفها أحد أشكال الديمقراطية التشاركية، كمدرسة للمواطنة تساهم في تطوير وعي المجتمع.^(٣)

وقد ساهمت مبادرة الموازنة التشاركية في مدينة إسكوبيدو المكسيكية من خلال الحوار الفعال بين الحكومة والمواطنين في زيادة الوعي لتعزيز التغييرات السلوكية، ودعم القدرة البشرية والمؤسسية على التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه، وتبني المواطنون لمشروعات الحفاظ على سلامة البيئة.^(٤)

(1) J. Morelli, Environmental sustainability: A definition for environmental professionals, Journal of environmental sustainability, Volume 1, Issue 1, 2011, p 4.

(2) <https://www.un.org/sustainabledevelopment/>

(3) M. C. Friant, op.cit., p. 83.

(4) UN-Habitat, op.cit., p. 30.

المطلب الرابع بعض التجارب الدولية لتطبيق الموازنة التشاركية مع إشارة لتجربة مصر

بدأ تطبيق الموازنة التشاركية لأول مرة في العالم عام ١٩٨٩م في ولاية بورتو أليغري البرازيلية، وساهم نجاحها الهائل في انتشارها على نطاق واسع، وسعت العديد من الدول للاستفادة من تطبيق الموازنة التشاركية كنهج ديمقراطي لتحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي، وفي عام ٢٠١٩م بلغ عدد تجارب تطبيق الموازنة التشاركية على مستوى المناطق المحلية ما يزيد عن ٦٠٠٠ تجربة في جميع أنحاء العالم.^(١)

وفيما يلي عرض لثلاث تجارب دولية لتطبيق الموازنة التشاركية على المستوى المحلي، وعرض لملامح التجربة الحديثة للموازنة التشاركية في مصر، وذلك على النحو التالي:

أولاً: تجربة الموازنة التشاركية في ولاية بورتو أليغري بالبرازيل

تأسست الموازنة التشاركية في ولاية بورتو أليغري بالبرازيل في عام ١٩٨٩م، وقد تم تبنيها من قبل حزب العمال، لمساعدة المواطنين الفقراء في الحصول على نصيبهم العادل من الإنفاق العام، حيث يتم تخصيص موارد الموازنة بين مناطق المدينة وفقاً لمستوى الفقر وحجم السكان ومستوى البنية التحتية.^(٢)

يتم تقسيم المدينة إلى عدة مناطق، وتنظم اجتماعات مفتوحة في كل منطقة، ويسمح لكل المواطنين بحضورها لمراجعة ما تم تنفيذه في العام السابق ومناقشة موضوعات

(1) Y. Cabannes, op.cit., p. 3.

(2) Y. Wu, W. Wang, op.cit., p. 264.

الموازنة القادمة وتحديد أولويات الإنفاق وترشيح عدة مشروعات تنموية، ثم يتم انتخاب عدد من المندوبين لكل منطقة لتمثيلها في منتدى المندوبين.^(١)

يقوم مندى المندوبين بمراجعة ترتيب أولويات الأعمال والخدمات المطلوبة وتقييم مدى إلحاحها وإمكانية تنفيذها، وينسق المندوبون باستمرار مع المجتمع المدني ويزورون مختلف المواقع والأحياء لتقييم احتياجاتهم وتقييم مطالبهم، ثم يتم تقديم قائمة نهائية بالمشاريع والأولويات.^(٢)

وقد حققت الموازنة التشاركية في مدينة بورتو أليغري نتائج مبهرة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ومنها ازدهار النشاط المدني وزيادة عدد الجمعيات الأهلية والمؤسسات الاجتماعية والثقافية وانخفاض العنف نتيجة للإدماج الاجتماعي، وتعزيز الامتثال الضريبي مما ساهم في مضاعفة عائدات الضرائب للمدينة ثلاث مرات في الفترة ما بين عامي ١٩٨٨م و٢٠٠٠م.^(٣)

كما تم تطوير البنية التحتية للمدينة وزادت إمدادات أنظمة الصرف الصحي من متوسط سنوي بلغ نحو ٥٢٩٦ متر بين عامي ١٩٨٣ و١٩٨٧م إلى نحو ٢١٦٧٤ متر بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٦م وغطت خدمات الصرف الصحي والمياه نحو ٩٨٪ من إجمالي الأسر في عام ١٩٩٧م مقابل ٧٥٪ في عام ١٩٨٨م.^(٤)

كما ساهمت الموازنة التشاركية في تحقيق العدالة الاجتماعية وإعادة توجيه الاستثمار العام لصالح الفقراء، وكان هناك زيادة كبيرة في عدد وحدات إسكان الأسر الفقيرة من ١٧١٤ وحدة في عام ١٩٨٨م إلى ٢٨٨٦٢ وحدة في عام ١٩٩٢م.^(٥)

(1) A. Fabre, op.cit., p. 12.

(2) M. C. Friant, op.cit., p. 84.

(3) A. Fabre, op.cit., p. 13.

(4) Ibid., p. 12.

(5) C. Harkins, O. Escobar, op.cit., p. 10.

كما تحسنت الخدمات العامة وزادت مخصصات الصحة والتعليم في موازنة بورتو أليغري من نحو ١٣٪ في عام ١٩٨٥م إلى نحو ٤٠٪ في عام ١٩٩٦م، وبلغ عدد المدارس العامة ٨٦ مدرسة في عام ١٩٩٩م مقابل ٢٩ مدرسة في عام ١٩٨٨م.^(١)

ثانياً: تجربة الموازنة التشاركية في مقاطعة جنوب كيفو بجمهورية الكونغو الديمقراطية

دعم البنك الدولي تطبيق نهج الموازنة التشاركية في مقاطعة جنوب كيفو بجمهورية الكونغو الديمقراطية في عام ٢٠١٢م، وقامت السلطات المحلية بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني والخبراء والمتخصصين في المالية العامة بتنظيم ورش عمل لبناء القدرات والتدريب على إجراءات الموازنة التشاركية، وعقد اجتماعات توعية عامة بشؤون الموازنة، وعلان الجدول الزمني لإجراءات الموازنة التشاركية.^(٢)

وتعتمد المبادرة على استخدام تقنيات الهاتف المحمول لتشجيع مشاركة المواطنين في الموازنة من خلال توفير وقت وتكاليف ومشقة التنقل، خاصة في ظل انخفاض عدد مالكي أجهزة الحاسب الآلي في مقاطعة جنوب كيفو، وقام البنك الدولي في عام ٢٠١٢م بتمويل مليون رسالة نصية تستخدم من ناحية في إبلاغ المواطنين بموضوعات الاجتماعات العامة ونتائجها، ومن ناحية أخرى يستخدمها المواطنون في التصويت على مقترحات الموازنة.^(٣)

وتتم مناقشة احتياجات المواطنين ومقترحاتهم في اجتماعات مفتوحة على مستوى

(1) A. Fabre, op.cit., p. 12.

(2) E. Mbera, G. Allegretti, PB and the budget process in the south Kivu Province, Hope for Democracy: 25 Years of Participatory Budgeting Worldwide, 2014, available at: https://www.buergerhaushalt.org/sites/default/files/downloads/Studie_Hope_for_democracy_-_25_years_of_participatory_budgeting_worldwide.pdf, p. 112.

(3) <http://radar.oreilly.com/2012/07/mobile-participatory-budgeting-helps-raise-tax-revenues-in-congo.html>

الأحياء، ثم يتم رفع المقترحات لهيئة الاجتماع العام للمقاطعة لدراستها وتطويرها اعتماداً على مدى إلحاحها وأهميتها وملائمتها للموارد المتاحة، وتقديم مقترح الموازنة ليتم التصويت عليه من قبل المواطنين، وتشكل هيئة الاجتماع العام من مندوبين منخبين عن الأحياء وبرلمانيين وفاعلين اجتماعيين وممثلين للمجتمع المدني وممثلين لفئات المجتمع خاصة الشباب والنساء وذوي الاحتياجات الخاصة والممثلين الدينيين ونشطاء التنمية ومجموعة من الخبراء وممثلين للسلطة المحلية.^(١)

وتدعم الموازنة التشاركية في جنوب كيفو الرقابة المجتمعية على تنفيذ الموازنة ومتابعة تنفيذ المشروعات، من خلال تشكيل لجنة المراقبة المحلية التي تنظم زيارات ميدانية للمشروعات وتنشر المعلومات عنها وتصدر تقارير المتابعة.^(٢)

وقد عززت الموازنة التشاركية الحوار بين المواطنين والسلطات المحلية والمشاركة الفعالة للمواطنين في وضع وتنفيذ الموازنة، مما ساهم في تحقيق الشفافية والمساءلة الاجتماعية وزيادة الثقة في الحكومة وتعزيز السلام الاجتماعي وزيادة الامتثال الضريبي وتعبئة أكثر كفاءة للإيرادات المحلية، كما ساهمت الموازنة التشاركية في عام ٢٠١٢م في تحسين الخدمات العامة وركزت على الأنشطة التي لها تأثير مباشر على البيئة المباشرة للسكان، بما في ذلك بناء ٥٤ فصلاً دراسياً وإصلاح الجسور وبناء مراكز صحية ومراحيض عامة وتوفير مياه الشرب وإعادة تأهيل الملاعب الرياضية.^(٣)

ثالثاً: تجربة الموازنة التشاركية في مدينة كولونيا الألمانية

فازت الموازنة التشاركية لكولونيا بالعديد من الجوائز في عامي ٢٠٠٨م و ٢٠٠٩م،

(1) E. Mbera, G. Allegretti, op.cit., pp. 112-114.

(2) Ibid., p. 113.

(3) <https://www.worldbank.org/en/news/feature/2012/09/10/participatory-budgeting-an-experience-in-good-governance>

ومن ضمنها جائزة الأمم المتحدة للقطاع العام، وكانت كولونيا رائدة في الموازنات القائمة على المشاركة عبر الإنترنت منذ عام ٢٠٠٧م، ففي كل عام وعلى مدى أربعة أسابيع يمكن لكل مواطن، باستخدام منصة إلكترونية، تقديم مقترحات بشأن موازنة المدينة والتعليق على مقترحات المواطنين الآخرين وكذلك مقترحات السلطة المحلية وتقييمها.^(١)

وتعد الموازنة التشاركية في كولونيا استشارية تعمل كأداة لتقديم المعلومات للمواطنين حول الموازنة، وتدعم الشفافية المالية وتوفر أدوات للرقابة المجتمعية على الموازنة، ويتم تنظيمها من خلال ثلاثة مراحل، خلال المرحلة الأولى وهي مرحلة تقديم المعلومات، يتم تزويد المواطنين بمعلومات حول الموازنة وإجراءات الموازنة التشاركية، بهدف توعية المواطنين حول الموازنة العامة ومجالات عمل السلطة المحلية ونطاق الدخل والنفقات حتى يتمكنوا من تقديم ومناقشة الأفكار المستنيرة والمتطورة.^(٢)

وتقوم السلطات المحلية في كولونيا بتنظيم فعاليات دعائية للتوعية بالموازنة العامة وإجراءات الموازنة التشاركية، تتضمن الفعاليات توزيع النشرات على المنازل واستخدام شاشات المعلومات في محطات الحافلات وحملة إعلامية على راديو المدينة وتعليق الملصقات وإصدار النشرات والتقارير والكتيبات المنزلية وتنظيم المؤتمرات الصحفية.

وخلال المرحلة الثانية وهي مرحلة المشاركة والاستشارة يستطيع المواطنون المساهمة بأفكارهم وتقديم مقترحات لتخطيط الموازنة، ثم تتم مناقشة المقترحات من قبل المواطنين في المنتديات عبر الإنترنت، ويمكن للمواطنين الذين ليس لديهم

(1) M. A. Ruesch, M. Wagner, Participatory budgeting in Germany: citizens as consultants, 2013, available at: <https://www.internationalbudget.org/wp-content/uploads/Ruesch-Wagner-PB-in-Germany.pdf>, p.11.

(2) Ibid., p. 4.

إمكانية الوصول إلى الإنترنت تقديم مقترحاتهم من خلال مراكز الاتصال أو كتابةً، ينتج عن هذا قائمة نهائية بالمقترحات، وتعتمد الإدارة المحلية على قائمة مقترحات المواطنين كأساس لصنع القرار.^(١)

وخلال المرحلة الثالثة وهي مرحلة الرقابة والمساءلة، يقدم متخذو القرار معلومات عن نتائج المشاركة العامة وشرح وتبرير قراراتهم بشأن المقترحات المقبولة وكذلك المقترحات المرفوضة، مع تقديم بيان بتفاصيل الخطط التنفيذية للموازنة، كما يتم تقديم تقارير دورية لتسهيل عملية الرقابة على الموازنة.^(٢)

ساهمت الموازنة التشاركية كولونيا في دعم الديمقراطية التمثيلية وزيادة تمكين المواطنين وتعزيز ثقة المواطنين في الإدارة المحلية، وتحسين الخدمات العامة خاصة في مجالات الطرق العامة والساحات المفتوحة وتخطيط المباني والمساحات الخضراء والأمن العام.^(٣)

رابعاً: الموازنة التشاركية في مصر

أ. الوضع الحالي للموازنة التشاركية في مصر

يشير مسح الموازنة المفتوحة الذي تنظمه شراكة الموازنة الدولية حول الفرص المتاحة للمواطنين للمشاركة الفعالة في جميع مراحل الموازنة العامة إلى تحسن درجة المشاركة العامة في الموازنة العامة في مصر حيث بلغت ١٥٪ في عام ٢٠١٩م بينما كانت ١١٪ في عام ٢٠١٧م، وكانت ٨٪ في عام ٢٠١٥م.^(٤)

(1) G. C. Klug, Experiences of the City of Cologne with the measure of participatory budgeting, available at: https://www.stadt-koeln.de/mediaasset/content/pdf-dezernat2/erfahrungsbericht_bh_stadt_koeln_en_komplett.pdf, p. 2.

(2) M. A. Ruesch, M. Wagner, op.cit., p. 5.

(3) G. C. Klug, op.cit., pp. 6-7.

(٤) شراكة الموازنة الدولية، مسح الموازنة المفتوحة ٢٠١٩م، مصر، متاح على الموقع الإلكتروني:

<https://www.internationalbudget.org/sites/default/files/country-surveys-pdfs/2019/open-budget-survey-egypt-2019-ar.pdf>

ويوضح الجدول التالي مؤشرات تقييم مشاركة المواطنين في الموازنة العامة في

مصر.

جدول رقم (١)

مؤشرات تقييم مشاركة المواطنين في الموازنة العامة في مصر في عام ٢٠١٨/٢٠١٩ م.

الدرجة (%)	المؤشر
١٥	متوسط درجة تقييم المشاركة العامة في الموازنة العامة في مصر
٤٧	درجة تقييم المشاركة العامة في مرحلة الصياغة (السلطة التنفيذية)
صفر	درجة تقييم المشاركة العامة في مرحلة الاعتماد (السلطة التشريعية)
صفر	درجة تقييم المشاركة العامة في مرحلة التنفيذ (السلطة التنفيذية)
صفر	درجة تقييم المشاركة العامة في مرحلة التدقيق (جهاز الرقابة العليا)
١٤	المتوسط العالمي لدرجة تقييم المشاركة العامة في الموازنة العامة

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات:

شراكة الموازنة الدولية، مسح الموازنة المفتوحة ٢٠١٩ م، مصر، متاح على الموقع الإلكتروني:

<https://www.internationalbudget.org/sites/default/files/country-surveys-pdfs/2019/open-budget-survey-egypt-2019-ar.pdf>

يتضح من الجدول السابق أن مستوى المشاركة العامة في الموازنة العامة في مصر يعد منخفضاً خاصة في مراحل الاعتماد والتنفيذ والتدقيق، وأكدت منظمة شراكة الموازنة الدولية على حاجة مصر إلى تعزيز مشاركة المواطنين في الموازنة العامة من خلال الإجراءات التالية:^(١)

- دمج الفئات الضعيفة أو الممثلة تمثيلاً ناقصاً في المشاركة في إعداد الموازنة العامة بشكل مباشر أو عبر منظمات المجتمع المدني التي تمثلهم.

(١) شراكة الموازنة الدولية، مسح الموازنة المفتوحة ٢٠١٩ م، مصر، مرجع سابق.

- السماح للأفراد ومنظمات المجتمع المدني بالإدلاء بآرائهم أثناء جلسات استماع البرلمان إلى مقترح الموازنة العامة قبل اعتماده.
- وضع آليات فعالة لتمكين الأفراد ومنظمات المجتمع المدني من رصد ومتابعة تنفيذ الموازنة العامة.
- السماح للأفراد ومنظمات المجتمع المدني بالإدلاء بآرائهم أثناء جلسات استماع البرلمان إلى تقارير التدقيق.

ب. جهود مصر في تطبيق الموازنة التشاركية على مستوى المحافظات

قامت وزارة المالية المصرية في عام ٢٠١٨م باستحداث وحدة لشفافية الموازنة والتواصل المجتمعي، بغرض زيادة الإفصاح وتعزيز الشفافية ودعم المشاركة المجتمعية في الموازنة وإنشاء آليات للتواصل مع المجتمع، واستحداث أدوات للرقابة المجتمعية، وإعداد خطة للتواصل بين الحكومة والمواطنين لتبادل الأفكار فيما يتعلق بموازنة الدولة في مراحلها المختلفة من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.^(١)

كما تقوم الوحدة بالتعاون مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة الأمم المتحدة بالعمل على تهيئة المناخ المناسب لتطبيق الموازنة التشاركية في محافظات مصر، وذلك من خلال تدريب الكوادر الإدارية وعقد لقاءات مع المواطنين والجهات الفاعلة بالمحافظات، خاصة منظمات المجتمع المدني ومنظمات الأعمال والبرلمانيين، لاستطلاع الآراء حول احتياجات المحافظات ومناقشة أولويات الإنفاق،

(1) <http://www.mof.gov.eg/Arabic/MOFNews/Press/Pages/news-A-28-11-2018.aspx>

ودراسة المقترحات الخاصة بالمشروعات المطلوب تنفيذها لتحسين مستوى معيشة المواطنين.^(١)

وفي سبتمبر من ٢٠١٩ م أعلنت وزارة المالية المصرية عن مبادرتها لتطبيق نهج الموازنة التشاركية في محافظات مصر بالتعاون مع وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية ووزارة التنمية المحلية في إطار سعي الحكومة المصرية إلى تفعيل المشاركة المجتمعية في تنفيذ رؤية مصر ٢٠٣٠م، وزيادة تمكين المواطن من المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلي في مصر، من خلال إشراك المواطنين في عمليات الموازنة وتحديد أولويات الإنفاق في كل محافظة.^(٢)

ويتم تنفيذ المبادرة تدريجياً في جميع محافظات مصر من خلال برنامج زمني مدته ثلاث سنوات يستهدف تعميق المشاركة المجتمعية في السياسات الاقتصادية والمالية للدولة، والعمل على تمكين المواطنين من المشاركة الفعالة في إعداد وصياغة الموازنة العامة للدولة على مستوى المحليات، ورصد المشكلات التي تواجه تحسين الخدمات العامة في كل محافظة وتحليلها وتقديم المقترحات لحلها، وتحديد أولويات الإنفاق العام، وتوفير أدوات فعالة لمتابعة تنفيذ المشروعات المحلية ودعم الرقابة المجتمعية على الإنفاق العام.^(٣)

(1) <http://www.mof.gov.eg/Arabic/MOFNews/Press/Pages/news-A-28-11-2018.aspx>

(2) <http://www.mof.gov.eg/Arabic/MOFNews/Press/Pages/news13-9-2019.aspx>

(3) <https://www.sis.gov.eg/Story/213867/%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9%C2%AB%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B2%D9%86%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9%C2%BB%D8%A8%D9%83%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A7%D8%AA%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D9%8B%D8%A7?lang=ar>

وبدأ تطبيق المبادرة في محافظة الإسكندرية في عام ٢٠٢٠م، من خلال التنسيق بين الوزارات المعنية وقيادات محافظة الإسكندرية وجامعة الإسكندرية ومؤسسات التعليم العالي بالإسكندرية ومنظمات المجتمع المدني والمجلس القومي للمرأة ومجموعة من منظمات الأعمال بالإسكندرية.^(١)

وتم التركيز على عقد ندوات لزيادة وعي المواطنين بما يتعلق بالموازنة التشاركية، وزيادة المعرفة المالية والاقتصادية، والعمل على إعداد كوادر مجتمعية قادرة على قراءة وفهم الموازنة العامة وتحليلها والقيام بدور فعال في متابعة تنفيذ المشروعات المحلية والرقابة على الموازنة العامة.^(٢)

كما يتم تنظيم جلسات استماع للمواطنين للتعرف على آراءهم بشأن أولويات الإنفاق العام ومقترحاتهم للمشروعات التنموية، والعمل على تحقيقها للمساهمة في تحسين مستوى المعيشة وتحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي، من خلال مراعاة رغبات المواطنين في المخصصات المالية للموازنة العامة، وتنفيذ بعض المشروعات التي يتم اختيارها من خلال خطط تنفيذية قصيرة ومتوسطة المدى.^(٣)

وتتضمن المبادرة العمل على سد الفجوة بين المخصصات المالية الرسمية للمحافظة وبين المتطلبات المالية لتلبية احتياجات المواطنين، من خلال توفير بعض الموارد المالية بالجهود الذاتية، وقيام المجتمع المدني بالمساهمة في تمويل تنفيذ عدد من مشروعات المختارة، بالإضافة إلى تمويل بعض المشروعات التنموية من خلال الموازنة العامة.^(٤)

(1) <http://www.mof.gov.eg/Arabic/MOFNews/Press/Pages/news8-10-2020.aspx>

(2) <http://www.mof.gov.eg/Arabic/MOFNews/Press/Pages/news-b-3-9-2020.aspx>

(3) <http://www.mof.gov.eg/Arabic/MOFNews/Press/Pages/news2-9-2020.aspx>

(4) <http://www.mof.gov.eg/Arabic/MOFNews/Press/Pages/news8-10-2020.aspx>

ويتم تقييم مقترحات المواطنين واختيار بعض مشروعات التنمية من خلال لجنة موسعة، تضم مجموعة من الخبراء والمتخصصين في المجالات المتعلقة بالاقتصاد والمالية العامة وإدارة المشروعات، لترتيب المشروعات وفقاً لأهميتها في تلبية احتياجات المواطنين ومدى توافقها مع المعايير الفنية الاقتصادية والمالية وزمن التنفيذ وحدود التمويل، مع التركيز على المشروعات التي يحظى تنفيذها بدعم من المجتمع المحلي.^(١)

ج. متطلبات نجاح الموازنة التشاركية في مصر

يتطلب نجاح تطبيق الموازنة التشاركية في تحقيق أهدافها توافر مجموعة من العوامل، ومنها:

١. توعية المواطنين فيما يتعلق بأهمية المشاركة، وإجراءات الموازنة التشاركية ودورهم في كل مرحلة من مراحلها، وقضايا الموازنة العامة.^(٢)
٢. تعاون فعال وعمل جماعي ملتزم بين الحكومة والمواطنين ومنظمات المجتمع المدني طوال دورة الموازنة السنوية.^(٣)
٣. الإدارة الجيدة للوقت بما يتناسب مع كل مرحلة من مراحل الموازنة التشاركية ويسمح بالمشاركة الفعالة وتبادل الأفكار والنقاش المجتمعي ودراسة مقترحات الموازنة المحلية، مع مراعاة عدم بطء الإجراءات.^(٤)

(1) <https://www.sis.gov.eg/Story/213867/%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9%C2%AB%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B2%D9%86%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9%C2%BB%D8%A8%D9%83%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A7%D8%AA%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D9%8B%D8%A7?lang=ar>

(2) C. Malena, M. Khallaf, op.cit., p. 2.

(3) Ibid., p. 1.

(4) Y. Park, J. Cordes, op.cit., p. 9.

٤. أن يكون المشاركين فيها ممثلين لجميع فئات المجتمع بشكل عادل ومتكافئ، وتجنب سيطرة النخب الاجتماعية والأحزاب السياسية على عملية تداول المقترحات.^(١)
٥. تكرار الموازنة التشاركية سنوياً وألا تكون حدثاً عارضاً يطبق لمرة واحدة أو بشكل غير منتظم.^(٢)
٦. توافر موارد مالية مناسبة لتمويل المشروعات المحلية، سواء كان مصدر هذا التمويل مخصصات مالية من الموازنة العامة أو إيرادات محلية مستقلة أو من مساهمات الأفراد ومنظمات المجتمع المدني.^(٣)
٧. وجود مجتمع مدني نشط ومنظم قادر على تحليل ونشر معلومات الموازنة، وإجراء البحوث لتقييم احتياجات المواطنين وتفضيلاتهم، ومساعدة المواطنين على التنظيم والتدريب، وتوعية المواطنين فيما يتعلق بالموازنة التشاركية وقضايا المالية العامة.^(٤)
٨. توافر الأطر القانونية التي تنظم عمليات الموازنة التشاركية وتضفي عليها الطابع الرسمي وتوفر الحماية القانونية لإرادة المواطنين، مع مراعاة أن تتسم هذه الأطر القانونية بالمرونة التي تتطلبها المشاركة المجتمعية.^(٥)
٩. توافر وعي المسؤولين بأهمية الموازنة التشاركية، والدعم الرسمي لجميع مراحل الموازنة التشاركية.^(٦)

(1) T. Grillos, op.cit., p. 345.

(2) J. Drobiazgowicz, The importance of a participatory budget in sustainable city management, Zeszyty Naukowe Akademii Morskiej w Szczecinie, 2019, p. 148.

(3) Ibid., p. 149.

(4) C. Malena, M. Khallaf, Participatory Budgeting , p. 1.

(5) G. Allegretti, J. Hartz-Karp, op.cit.

(6) M. Touchton, B. Wampler, op.cit., p. 1463.

الخاتمة

تناول هذا البحث الموازنة التشاركية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي في مصر في ضوء الاستفادة من الخبرات الدولية، من خلال توضيح مفهوم الموازنة التشاركية وعرض أنواعها المختلفة وبيان آليات تنفيذها ومتطلبات نجاحها، وتوضيح المقصود بالتنمية المستدامة على المستوى المحلي، ثم تناول البحث تحليل العلاقات المنطقية بين الموازنة التشاركية وتحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي، مع تعزيز العرض التحليلي بالأدلة التطبيقية المستفادة من نتائج تجارب تطبيق الموازنة التشاركية، بالإضافة إلى عرض ثلاث تجارب للتطبيق الموازنة التشاركية على المستوى المحلي، وفي النهاية تناول البحث ملامح التجربة المصرية الحديثة في تطبيق الموازنة التشاركية، مع الإشارة لمتطلبات نجاحها.

ولقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١. تختلف أنواع الموازنة التشاركية في تطبيقها، فقد تتاح المشاركة لجميع السكان أو تقتصر المشاركة على مجموعات محددة، وقد تكون قراراتها ملزمة أو أداة للتشاور أو استشارية، وقد تكون المشاركة فردية أو تداولية، وقد تطبق على نطاق محلي أو وطني، وقد تشمل جميع مجالات الإنفاق العام أو أحدها، وقد يكون مصدر تمويلها المنح المجتمعية أو التمويل الحكومي.
٢. تساعد الموازنة التشاركية على تحسين كفاءة تخصيص الموارد، وتدعم التخطيط الجيد للإنفاق العام المحلي وتعزز الرقابة على الأموال العامة وتحد من الفساد.
٣. تساهم الموازنة التشاركية في تعزيز التكامل الاجتماعي والحد من الصراعات الاجتماعية وتعزيز فرص التوافق المجتمعي حول أولويات الإنفاق العام.

٤. تعمل الموازنة التشاركية على زيادة المعرفة المالية و فهم المواطنين للموازنة العامة وتدعم شرعية سياسات المالية العامة وتعزز ثقة المواطنين في الموازنة العامة ورضاهم عنها.
٥. تساعد الموازنة التشاركية على زيادة الإيرادات المحلية من خلال تعزيز الدفع الطوعي للضرائب، وتسهيل فرض أنواع جديدة من الضرائب، وزيادة تبرعات المواطنين والتمويل المجتمعي للاستثمارات المحلية.
٦. تعمل الموازنة التشاركية على تحقيق العدالة الاجتماعية، وتمكين الفقراء، وتوافق الإنفاق العام مع متطلبات القضاء على الفقر.
٧. تساعد الموازنة التشاركية على تحسين مستوى معيشة المواطنين، وزيادة جودة الخدمات العامة وتسهيل وصول المواطنين إليها.
٨. تساهم الموازنة التشاركية في تمكين المرأة ومشاركتها في قرارات مجتمعها المحلي، و تعزز فرص تبني المشروعات التي تتكيف بشكل أفضل مع احتياجات المرأة.
٩. تدعم الموازنة التشاركية الحد من عدم المساواة، وتمكن الفئات الاجتماعية الضعيفة من تسليط الضوء على احتياجاتهم، وتعمل على تحسين عضوية الأفراد في المجتمع وتعزيز المشاركة المجتمعية الفعالة.
١٠. تدعم الموازنة التشاركية تحقيق هدف مجتمعات ومدن مستدامة وتعزز القدرة على التخطيط والإدارة التشاركية والمتكاملة والمستدامة للمجتمعات المحلية.
١١. تعمل الموازنة التشاركية على تعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد وبناء علاقات أقوى بين المواطنين والسلطات العامة، وتعزز كفاءة المؤسسات العامة، وتدعم تحقيق التماسك الاجتماعي والاستقرار السياسي.

١٢. تساعد الموازنة التشاركية على زيادة وعي المجتمع بقضايا البيئة وتعزيز المبادرات الهادفة لتحقيق أهداف البعد البيئي للتنمية المستدامة.

١٣. بدأت مصر مؤخراً تطبيق الموازنة التشاركية، ولكنها تحتاج إلى مزيد من الجهد والتعاون الفعال بين الحكومة والمواطنين لتعزيز مشاركة المواطنين في قرارات الإنفاق العام في مجتمعاتهم المحلية.

١٤. يتطلب نجاح تطبيق الموازنة التشاركية توافر مجموعة من العوامل، ومنها وعي المواطنين بأهمية المشاركة وإجراءاتها وقضايا الموازنة العامة، والإدارة الجيدة للوقت، وتوافر الأطر القانونية المناسبة، والدعم الحكومي، وفاعلية المجتمع المدني، والتعاون الفعال بين الحكومة والمواطنين، وتوفير موارد مالية كافية.
ومن خلال النتائج السابقة يوصي الباحث بما يلي:

١. يتعين على البرلمان المصري إصدار مجموعة من التشريعات التي تكفل توافر أطر قانونية تنظم إجراءات الموازنة التشاركية، وتضمن الإلتزام بها.
٢. يجب على منظمات المجتمع المدني في مصر العمل على زيادة وعي المواطنين بما يتعلق بالموازنة التشاركية وفهم وتحليل الموازنة العامة، وإعداد الكوادر المناسبة لأداء دور فعال في عمليات الموازنة التشاركية.
٣. ينبغي على الحكومة المصرية مواصلة جهودها في شأن تعميم تجربة الموازنة التشاركية في جميع محافظات مصر، والعمل على زيادة وتحسين مشاركة المواطنين في الموازنة العامة، ووضع آليات فعالة لتمكين المواطنين من رصد ومتابعة تنفيذ الموازنة العامة.
٤. يجب على الإعلام المصري التركيز على قضايا المالية العامة وتبسيط الضوء على التجارب الدولية لتطبيق الموازنة التشاركية ونتائجها.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

التقارير:

شراكة الموازنة الدولية، مسح الموازنة المفتوحة ٢٠١٩م، مصر، متاح على الموقع

الإلكتروني:

<https://www.internationalbudget.org/sites/default/files/country-surveys-pdfs/2019/open-budget-survey-egypt-2019-ar.pdf>

المواقع الإلكترونية:

1. <http://www.mof.gov.eg/Arabic/MOFNews/Press/Pages/news13-9-2019.aspx>
2. <http://www.mof.gov.eg/Arabic/MOFNews/Press/Pages/news2-9-2020.aspx>
3. <http://www.mof.gov.eg/Arabic/MOFNews/Press/Pages/news8-10-2020.aspx>
4. <http://www.mof.gov.eg/Arabic/MOFNews/Press/Pages/news8-10-2020.aspx>
5. <http://www.mof.gov.eg/Arabic/MOFNews/Press/Pages/news-A-28-11-2018.aspx>
6. <http://www.mof.gov.eg/Arabic/MOFNews/Press/Pages/news-A-28-11-2018.aspx>
7. <http://www.mof.gov.eg/Arabic/MOFNews/Press/Pages/news-b-3-9-2020.aspx>
8. <https://www.sis.gov.eg/Story/213867/%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9%C2%AB%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B2%D9%86%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9%C2%BB%D8%A8%D9%83%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A7%D8%AA%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D9%8B%D8%A7?lang=ar>

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية:

Books:

- 1.C. Ng, Gender Responsive and Participatory Budgeting: Imperatives for Equitable Public Expenditure, Volume 22, Springer, 2015.

Journals:

2. B. Wampler, Participatory budgeting: Core principles and key impacts, Journal of Public Deliberation, Volume 8, Issue 2, 2012.
3. Buele, et al., The Participatory Budgeting and Its contribution to Local Management and Governance: Review of Experience of Rural Communities from the Ecuadorian Amazon Rainforest. Sustainability, Volume 12, No.11, 2020.
- 4.E. Hernández-Medina, Social inclusion through participation: the case of the participatory budget in São Paulo, International Journal of Urban and Regional Research, Volume 34, No. 3, 2010, pp. 512-532.
5. J. A. Nagy, J. Benedek, K. Ivan, Measuring sustainable development goals at a local level: A case of a metropolitan area in Romania, Sustainability, Volume 10, No.11, 2019.

- 6.J. Milan-Garcia, et al., Sustainable local development: An overview of the state of knowledge, Resources, Volume 8, No.1, 2019.
- 7.M. C. Friant, Deliberating for sustainability: lessons from the Porto Alegre experiment with participatory budgeting, International Journal of Urban Sustainable Development, Volume 11, No.1, 2019, pp. 81-99.
- 8.M. Touchton, B. Wampler, Improving social well-being through new democratic institutions, Comparative Political Studies, Volume 47, No. 10, 2014, pp. 1442-1469.
- 9.N. Maruzani, N. Matope, E. Chauraya, Gender equality from a gender budgeting perspective, International Journal of Asian Social Science, Volume 2, No. 9, 2012, pp. 1627-1640.
- 10.T. Grillos, Participatory budgeting and the poor: Tracing bias in a multi-staged process in Solo, Indonesia, World Development, Volume 96, 2017, pp. 343-358.
- 11.T. Klarin, The Concept of Sustainable Development: From its Beginning to the Contemporary Issues, Zagreb International Review of Economics & Business, Volume 21, No.1, 2018, pp. 67-94.
- 12.Y. Cabannes, Participatory budgeting: a significant contribution to participatory democracy, Environment and urbanization, Volume 16, No.1, 2004, pp. 27-46.
- 13.Y. Cabannes, The contribution of participatory budgeting to the achievement of the Sustainable Development Goals: lessons for policy in Commonwealth countries, Commonwealth Journal of Local Governance, Volume 21, 2018.
- 14.Y. Wu, W. Wang, The Rationalization of Public Budgeting in China: A Reflection on Participatory Budgeting in Wuxi, Public Finance and Management, Volume 11, No. 3, 2011.

Working papers:

1. A. Fabre, An overview of participatory budgeting, 2015, available at: <http://wegivethe99percents.org/Documents/PB.pdf>
2. C. Harkins, O. Escobar, Participatory Budgeting in Scotland: An overview of strategic design choices and principles for effective delivery, Glasgow: GCPH, WWS, 2015.
- 3.C. Malena, M. Khallaf, Participatory Budgeting , available at: https://www.civicus.org/documents/toolkits/PGX_G_Participatory%20BudgetingFinalWeb.pdf
4. CEE Bankwatch Network, How could participatory budgeting be introduced in the post-2020 EU Budget?, BRIEFING PAPER, CEE Bankwatch Network, January 2018.
5. Citizenlab, The Beginner's Guide to Participatory Budgeting, An introduction to setting up participatory budgets in cities and local governments, Citizenlab, 2019.
6. D. Khutkyy, K. Avramchenko, Impact Evaluation of Participatory Budgeting in Ukraine, Kyiv, 2019.
- 7.D. Khutkyy, Participatory budgeting: An empowering democratic institution, 2017, available at: <https://www.eurozine.com/participatory-budgeting-an-empowering-democratic-institution/>
8. E. Kusakabe, Advancing sustainable development at the local level: The case of machizukuri in Japanese cities, Progress in Planning, 2013.
- 9.E. Mbera, G. Allegretti, PB and the budget process in the south Kivu Province, Hope for

- Democracy: 25 Years of Participatory Budgeting Worldwide, 2014, available at: [https://www.buergerhaushalt.org/sites/default/files/downloads/Studie Hope for democracy - 25 years of participatory budgeting worldwide.pdf](https://www.buergerhaushalt.org/sites/default/files/downloads/Studie_Hope_for_democracy_-_25_years_of_participatory_budgeting_worldwide.pdf)
10. E. Williams, E. S. Denny, D. Bristow, Participatory Budgeting: An Evidence Review, Public Policy Institute for Wales, 2017.
 11. G. Allegretti, J. Hartz-Karp, Participatory budgeting: a methodological approach to address sustainability challenges, Methods for Sustainability Research, Edward Elgar Publishing, 2017.
 12. G. C. Klug, Experiences of the City of Cologne with the measure of participatory budgeting, available at: https://www.stadt-koeln.de/mediaasset/content/pdf-dezernat2/erfahrungsbericht_bhh_stadt_koeln_en_komplett.pdf
 13. G. C. Klug, Experiences of the City of Cologne with the measure of participatory budgeting, available at: https://www.stadt-koeln.de/mediaasset/content/pdf-dezernat2/erfahrungsbericht_bhh_stadt_koeln_en_komplett.pdf
 14. G. Sgueo, Participatory budgeting: an innovative approach, European Parliamentary Research Service, 2016.
 15. Global Taskforce, Roadmap for localizing the SDGs: Implementation and monitoring at subnational level." Global Taskforce of Local and Regional Governments, 2016, available at: https://www.uclg.org/sites/default/files/roadmap_for_localizing_the_sdgs_0.pdf
 16. J. Drobiazgiewicz, The importance of a participatory budget in sustainable city management, Zeszyty Naukowe Akademii Morskiej w Szczecinie, 2019.
 17. L. Gondasova, M. M. Svidronova, Participatory Budgeting as an Innovation in Local Public Service Delivery: The Slovak Case, Current Trends in Public Sector Research, Brno: Masaryk University, 2016.
 18. L. Marchessault, Public participation and the budget cycle: Lessons from country examples, Global Initiative for Fiscal Transparency, London, 2015.
 19. L. Pytlikzillig, A. Tomkins, M. Herian, R. Hoppe, Trust in Government: Finding from Public Budgeting Consultations, Transatlantic Conference on Transparency Research, 2012.
 20. M. A. Ruesch, M. Wagner, Participatory budgeting in Germany: citizens as consultants, 2013, available at: <https://www.internationalbudget.org/wp-content/uploads/Ruesch-Wagner-PB-in-Germany.pdf>
 21. M. R. Touchton, B. Wampler, T. C. Peixoto, Of Governance and Revenue: Participatory Institutions and Tax Compliance in Brazil, The World Bank, 2019.
 22. M. Serageldin, et al., Assessment of Participatory Budgeting in Brazil, *Prepared for the International Development Bank*, 2005.
 23. P. R. Mishra, Citizens participation in budget making process of the State of Odisha (India): Opportunities, Learnings and Challenges, Field Actions Science Reports, The journal of field actions, Special Issue 11, 2014.
 24. S. Scherer, M. A. Wimmer, Reference process model for participatory budgeting in

- Germany, International Conference on Electronic Participation, Springer, Berlin, Heidelberg, 2012.
25. S. Verdenicci, Dan Hough, People power and anti-corruption; demystifying citizen-centred approaches, 2015, available at:
[http://sro.sussex.ac.uk/id/eprint/56890/8/CLSC%2C Article%2C 20 Apr 15.pdf](http://sro.sussex.ac.uk/id/eprint/56890/8/CLSC%2C%20Article%2C%2020%20Apr%2015.pdf)
26. UCLG, SUSTAINABLE DEVELOPMENT THROUGH LOCAL ACTION SUSTAINABLE DEVELOPMENT GOALS AND LOCAL GOVERNMENT ASSOCIATIONS, 2018, available at:
<https://www.local2030.org/library/705/Sustainable-Development-through-Local-Action.pdf>
27. UN-Habitat, Exploring the Role of Participatory Budgeting in Accelerating the SDGs: A Multidimensional Approach in Escobedo, Mexico, 2020, available at:
https://unhabitat.org/sites/default/files/2020/08/exploring_the_role_of_participatory_budgeting_and_sdgs_eng.pdf
28. Y. Park, J. Cordes, Participatory Budgeting and Tax Compliance in the US: What Factors Elicit Citizens' Budget Preferences?, EasyChair, No. 1134, 2019.
29. Y. Sintomer, C. Herzberg, A. Rocke. From Porto Alegre to Europe: Potentials and limitations of Participatory Budgeting, 2005, available at:
<https://www.eukn.eu/fileadmin/Lib/files/EUKN/2013/From-Porto-Alegre%20to%20Europe.pdf>

Electronic sites:

1. <http://radar.oreilly.com/2012/07/mobile-participatory-budgeting-helps-raise-tax-revenues-in-congo.html>
2. http://s3.amazonaws.com/connected_republic/attachments/15/Cologne_the_participatory_budget.pdf
3. <https://leithcentralcc.co.uk/tag/eith-decides/>
4. <https://participedia.net/case/26>
5. <https://participedia.net/case/4385>
6. <https://www.un.org/sustainabledevelopment/>
7. <https://www.un.org/sustainabledevelopment/peace-justice/>
8. <https://www.user-participation.eu/planning-the-process/step-5-participatory-methods/crowdsourcing-participative-governance/participatory-budget>
9. <https://www.worldbank.org/en/news/feature/2012/09/10/participatory-budgeting-an-experience-in-good-governance>

فهرس الموضوعات

موجز عن البحث	١٠٨٤
المقدمة	١٠٨٧
المطلب الأول : الإطار النظري للموازنة التشاركية والتنمية المستدامة على المستوى المحلي	١٠٩١
أولاً: مفهوم الموازنة التشاركية	١٠٩١
ثانياً: أنواع الموازنة التشاركية	١٠٩٢
ثالثاً: عمليات الموازنة التشاركية	١٠٩٨
رابعاً: التنمية المستدامة على المستوى المحلي	١١٠١
المطلب الثاني : الموازنة التشاركية كآلية لإعداد موازنة عامة داعمة لتحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي	١١٠٤
أولاً: دور الموازنة التشاركية في تعزيز الكفاءة الاقتصادية والفنية للموازنة العامة	١١٠٤
ثانياً: دور الموازنة التشاركية في تعزيز الرقابة على الموازنة العامة والحد من الفساد	١١٠٥
ثالثاً: دور الموازنة التشاركية في تعزيز الكفاءة السياسية للموازنة العامة	١١٠٦
رابعاً : دور الموازنة التشاركية في تعزيز الثقة في الموازنة العامة	١١٠٧
خامساً : دور الموازنة التشاركية في تعزيز شرعية الموازنة العامة	١١٠٧
سادساً: دور الموازنة التشاركية في زيادة المعرفة المالية و فهم المواطنين للموازنة العامة	١١٠٨
سابعاً : دور الموازنة التشاركية في زيادة الإيرادات المالية المحلية	١١٠٨
المطلب : الثالث دور الموازنة التشاركية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة على	

- المستوى المحلي ١١١٢
- أولا : دور الموازنة التشاركية في مكافحة الفقر ١١١٢
- ثانيا : دور الموازنة التشاركية في تحسين الخدمات العامة ١١١٤
- ثالثا: دور الموازنة التشاركية في تحقيق المساواة بين الجنسين ١١١٥
- رابعا: دور الموازنة التشاركية في تحقيق الحد من عدم المساواة ١١١٧
- خامسا: دور الموازنة التشاركية في تحقيق هدف مجتمعات ومدن مستدامة ١١١٨
- سادسا: دور الموازنة التشاركية في تحقيق هدف السلام والعدل والمؤسسات القوية.... ١١٢٠
- سابعاً: دور الموازنة التشاركية الأهداف المتعلقة بالبعد البيئي ١١٢٢
- المطلب الرابع : بعض التجارب الدولية لتطبيق الموازنة التشاركية مع إشارة لتجربة مصر ١١٢٤
- أولاً: تجربة الموازنة التشاركية في ولاية بورتو أليغري بالبرازيل ١١٢٤
- ثانياً: تجربة الموازنة التشاركية في مقاطعة جنوب كيفو بجمهورية الكونغو الديمقراطية .. ١١٢٦
- ثالثاً: تجربة الموازنة التشاركية في مدينة كولونيا الألمانية ١١٢٧
- رابعا: الموازنة التشاركية في مصر ١١٢٩
- الخاتمة ١١٣٦
- قائمة المراجع ١١٣٩
- فهرس الموضوعات ١١٤٣